ترجمة النصوص الأدبية
مشكلات وحلول مقترحة
بين النظم المؤسسية والمبادرات الفردية

أ.د. مصطفى ماهر

تمهيد

ليس موضوع ترجمة النصوص الأدبية من الموضوعات التي نطرحها على مائدة البحث من منظور: "تكون؟ أو لا تكون؟" ولكن من منظور: كيف كانت؟ وكيف تكون؟ وكيف ستكون؟ كيف فهي، بغض النظر عن جودتها وجدواها، موجودة في واقعٍ نتعامل معه من منطلقات متعددة تتفرق بنا إلى آراء متعددة ونظريات ومذاهب وممارسات متعددة أيضاً تتخذ أحيانا سمات التناقض.

فالمتصور أن النص الأدبي أو العمل الأدبي أو الأثر الأدبي، على الأقل منذ "إيمانويل كانط" Immanuel Kant ظاهرة جمالية (استطيقية) متفردة، لها نوعيتها الخصيصة. وإذا رضينا بوصف عملية الترجمة الأدبية الفنية بأنها عملية نقل من لغة إلى لغة يقوم بها وسيط فعال مبدع بين لغتين، فمعنى هذا النيل من تفردية العمل الأدبي، والسير به مستقبِلين إلى دروب التكرار والإعادة والاستعادة والتحوير. وإذا افترضنا أن المترجم – الفعال، المبدع – لا يبدع على نهج المؤلف، المبدع الأصلي، فإنه على نحوٍ ما يتناول بإبداع ترجمي ما قد فرغ المؤلف (المعروف أو المفترض) من إبداعه تأليفاً. وبدلاً من أن نتصور أنفسنا في دوامة جدل عقيم، فالأقرب إلى الصواب أن نقبل بالنسبية وبالتعددية وباختلاف المذاهب.

والنص الأدبي له أكثر من وجود، فله وجوده الأول بكيانه المضموني وشكله الأول بين مبدعه الفاعل، ومستقبِله الافتراضي، على مستوى فوق التغيير الزماني والمكاني، وله بعد أكثر من وجود عندما ينخرط في عمليات استقبالية قليلة أو كثيرة، تقع في دائرة التغيير الزماني والمكاني، ونوعيات الأفراد المستقبِلين أو الجماعات المستقبِلة.

وينعكس ذلك على واقع كيفية ترجمة النص الأدبي، التي تكون متعددة الأنماط، فهناك نمط ترجمة يأخذ في اعتباره في المقام الأول المقومات الشكلية، فينقل بحر الشعر كما هو على سبيل المثال وقد يضطر إلى التضحية بعناصر أخرى تتصل بالمضمون، وهناك نمط ترجمة يركز على المضمون وقد يضحي بعناصر تتصل بالشكل، وهناك نمط ترجمة يأخذ في اعتباره انتماء النص إلى اتجاه معين – الرومانتيكية مثلاً – ونمط يأخذ في اعتباره ثقافة القارئ فسيبسِّط له اللغة أو

يجعلها معبرة عن قيم بلاغية وبديعية، ونمط يختصر، ونمط يقتبس، ونمط يعرِّب ويمصِّر ويؤسلم إلى آخر ذلك. ولنا بطبيعة الحال أنماطنا المفضلة وتصورنا لما ينبغي أن يكون، ولكن هذا لا يمنعنا من أخذ الأنماط الأخرى في الاعتبار، ودراسة واقع الترجمة وأنماطه[1].

البعد الإنساني بين المحلية والعالمية

والرأي عندي في إطار فلسفتي الثقافية والتثقيفية أن الأعمال الفنية، وعلى رأسها الأعمال الأدبية، في جوهرها أعمال تستهدف الإنسان مستقبِلاً، دون تحديد مكاني أو زماني، وإنما تعوقها معوقات في حركتها بين مكان نشأتها المحدود، ومكان استقبالها الذي قد يكون بعيداُ. وعلى رأس المعوقات اللغة والتشابكات الدلالية والتلميحية ووجود المستقبِل الناقل القادر على اجتياز الحواجز. وهنا يلعب المترجمون والترجمة بأنماطها المختلفة دوراً حاسماً فيما يسميه الكثيرون نقل الثقافة، وما أعتبره بمثابة تمكين الثقافة من أن تحيا حياتها وأن تبلغ مقاصدها. وما الفصل بين المحلية والعالمية إلا انتظار تكامل ظروف مواتية، وما المحلية إلا محلية نسبية، وما العالمية إلا عالمية نسبية، والطريق بينهما يرسم دوائر لا تقف عند حد، بل هناك قوة ذاتية قابلة للتجدد والتجديد. والوصول إلى العالمية، وصولٌ إلى متحف خيالي يهفو إليه المبدع والمستقبل.[2]

فردية وفوق فردية

وعملية الترجمة عملية لغوية فنية يمارسها كل إنسان على **مستويات مختلفة** تبدأ من التلقائية وتصل إلى الصناعة والاحتراف. وهي من ناحية تندرج في مدارج الفردية عندما تتطلب قدرات ومهارات ومواهب لا تتاح إلا للفرد الفنان المبدع، وهي من ناحية ثانية تدخل في علاقات فوق فردية من قبيل الاتصال والإيصال والتواصل. والترجمة بصورتها العامة يمكن أن تدخل على شكل آليات نقل نوعيات من المعرفة تستخدمها المؤسسة العسكرية أو السياسية، أو تستخدمها المؤسسة الصناعية لتحقيق نتائج لا شأن لها بالجماليات.

المنظومة

ولهذا فمن المتصور أن تتناولها على مستوى التنظير والتفعيل محاولات التقريب بين الفردية والمؤسسية، بين تطلعات الصفوة ومطالب العامة. وتيارات التطور والتطوير تسعى إلى تحجيم المصادفة والخبرات الفردية والدخول في الإطارات المنظومية كلما كان ذلك ممكناً، رغبة في بلوغ أعلى درجات الفائدة. وقد أسمح لنفسي بالتنويه ببحوث ودراسات في هذا المجال منشورة بالألمانية

---

1 مصطفر ماهر، أنماط الترجمة ..الخ، مجلة الدراسات الجرمانية القاهرية KGB، العدد 9، القاهرة 1996.

2 انظر : مصطفر ماهر، "شهرزاد" في مجلة الدراسات الجرمانية القاهرية KGB، العدد 15، القاهرة 2007. و مصطفر ماهر، تخطيط لنظرية ترجمة، العدد 16، القاهرة 2007.

أو العربية، من بينها تخطيط لما تصورت أنه يمكن أن يكون نظرية ترجمة، ومحاولات لكتابة فصول في تاريخ الترجمة ومحلات في دراسة تقنيات ومعينات على المجال التطبيقي، مستثمراً إسهاماتي في الترجمة على مدى نيف ونصف قرن من الزمان.

البدايات؟

ليست لدينا شواهد ملموسة على ما يمكن أن نسميه بدايات الترجمة في عالمنا الثقافي العربي الذي خرج به الإسلامُ ابتداءً من القرن السابع الميلادي إلى دوائر ثقافية متزايدة الاتساع شملت أقاليم العالم العامرة المسكونة، القريبة أولاً والبعيدة بعد ذلك. ولكن ما حفظته الكتابة فيما بعد يسمح بافتراضات ممكنة، واستنتاجات لا يأباها المنطق. وقد حكى مَن حكى عن النضر بن الحارث بن كَلَدَه – المعاصر للنبي صلى الله عليه وسلم – أنه كان يتلو على جمهوره قصصاً استقاها من فارس، نتصورها نصوصاً أدبية ترجمها شفاهة.

ومن الممكن أن نفترض أنها كانت مقتطفات من أعمال أدبية من فارس أو مما وراءها، ومن بيزنطة ومما خلفها، ترجمها، أو ترجمها له آخرون، أو عاونوه، وكان هو الذي ألقاها شفاهة على مسامع محبي الإبداعات الفنية من العرب في تجمعاتهم وأسواقهم وندواتهم. ثم جاء دور الترجمة التحريرية التي نقلت إلى العربية عن لغات وسيطة آثار الفكر الفلسفي الإغريقي، والطب والفلك، بل نقلت نصوصاً أدبية يحدثنا عنها إحسان عباس في كتابه *"ملامح يونانية في الأدب العربي"*[3]، كما نقلت من ثقافات فارس والهند ما شاء الله للمترجمين أن ينقلوا، وما طالعناه في "كليلة ودمنة"، وهو نص ترجمه ابن المقفع، أو نسبت ترجمته إليه، ولم يصل إلينا أصله، كذلك شغل المترجمون بترجمة نصوص أدبية قصصية ربما عن الفارسية، وربما كانت النصوص الفارسية نفسها نصوصاً مترجمة عن ترجمات أقدم، وأتاح لها التفاعل الترجمي أن تنمو وأن تصبح كتاب "ألف ليلة وليلة".

كانت هناك إذن أعمال أدبية وغير أدبية تندفع بقوتها الذاتية إلى أن يستقبِلها المستقبِلون، وبخاصة أولئك الذين يعبُرون بها عن طريق الترجمة حاجز اللغة، والذين يتيحون لها انتشاراً بين مبدعين جدد ومستمتعين وقراء جدد. وتنوعت بيئات الاستقبال، من مجالس الخلفاء، أو مجالس الأثرياء محبي للثقافة، أو المدارس وبيوت الحكمة. حدث هذا في عهد الأمويين وفي عهد العباسيين وفي أكثر من بلاط أو مدرسة، وعكف النُّساخ على إنتاج نسخ والوراقون على الترويج، ووجد المترجمون، والشراح، والمجادلون والمقتبسون على مستوى النخبة مادة لا غنى عنها. على مستوى النخبة: لأن هذا النشاط الذي أسميه التفاعل الترجمي كان مكلفاً لا يستطيع تدبير أمره والإنفاق عليه إلا أولو الثراء والقدرة على جلب المخطوطات. ويمكن أن نستنتج أن تراكماً من

3 الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1977

الخبرات والممارسات والآليات اتخذ له مكاناً أو أماكن على خريطة العمل الثقافي.

حركة الترجمة

ومع ظهور فكرة الدولة المستبدة الحديثة في القرن التاسع عشر، وما واكبها من تقدم حضاري مستمر أثمر إمكانات وآفاق صناعية وتقنية ووسائطية متعاظمة، تحولت الترجمة إلى حركة ومؤسسة استغلت الخبرات الترجمية السابقة المتراكمة. وصنع نقل الكتاب المقدس بعهديه إلى لغات الكنائس وبخاصة اللاتينية والإغريقية ومنهما إلى لغات الأمم المسيحية المنتشرة شرقاً وغرباً تراثاً مؤثراً من الترجمة. وسرعان ما فتحت المطبعة وما واكبها من تطوير الصناعات المغذية الباب أمام انتشار الترجمة وتنوعها.

فلا غرابة في أن تساند الترجمة التحولات السياسية المندفعة إلى ألوان من الاستعمار والهيمنة واستنزاف الثروات والتناحر ومشروعات الاستئثار بكيانات على خرائط سياسية ممتدة إلى ما وراء الحدود البرية والبحرية. ولولا حركة الترجمة – المتخصصة في نقل المعرفة وأسرار الصنعة – التي نقلت مقومات البناء العسكري المتطور من أوروبا الغربية، ومن فرنسا بخاصة، إلى الوالي محمد علي، لما تمكن من تجييش جيش على النمط الأوروبي المتقدم تخطيطاً وتدريباً وتسليحاً مكتفياً ذاتياً بالكوادر المتخصصة التي كونها والصناعة التي نفذ مشروعاتها. كانت الشريحة البشرية المطلوبة متاحة تأتمر بأمر الباشا. وكان تدبير الأموال اللازمة ممكناً بوسائل الاحتيال على الفلاحين والعمال والتجار ووسائل قهر وترويع الأثرياء وأهل الحل والعقد. وكان الخبراء الأجانب في هوجة الاستعمار المتجدد يسعون لمن يدفع أجرهم بسخاء، وكانوا يحملون في حقائبهم المادة العلمية الدراسية مكتوبة بلغات أجنبية أهمها الفرنسية، لا تحتاج إلا إلى مترجمين على مستوى المهام الجديدة.

وتنوعت مهام المترجمين وآلياتها في العملية التعليمية المعلم والطالب. وكانت على أية حال ثلاثية الأقطاب: معلم فرنسي وطالب مصري ومترجم بين الاثنين. وجيء في البداية بالمعلم الناطق بالفرنسية إلى طلاب الناطقين بالعربية في مصر ومعهم المترجم. ثم أرسل طلاب إلى فرنسا إلى معلميهم ومعهم المترجمون، وطولبوا بتعلم الفرنسية، بل طولبوا عند عودتهم بالمشاركة في العمل والتعليم والترجمة. ثم أنشئت مدرسة الألسن لتعليم الفرنسية وإعداد المترجم وتنفيذ مشروعات الترجمة، ولم يعد استخدام الكتاب الأجنبي ضرورياً، بعد أن حل محله الكتاب المترجم.

ويصف الشيال[4] في كتابه الرئيس حركة الترجمة الحتمية في عصر محمد علي كما يصف

4 جمال الدين الشيال: تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، القاهرة 1951.

أحمد عزت عبد الكريم[5] *"تاريخ التعليم في عصر محمد علي"* منظومة التعليم، ويجد الباحث فيما كتبناه عن هذه الحقبة ورفاعة الطهطاوي والألسن – مدرسة اللغات والمترجمين – والمطبعة دراسات عن تراكم خبرات حركة الترجمة الموجهة في دولة استبدادية.

عندما بدأت حركة الترجمة في عصر محمد علي تبلورت منظومة مؤسسية لترجمة كتب العسكرية والإدارة التي يستخدمها الخبراء والمعلمون. أما الكتب الأدبية أو التي يمكن أن تمت إلى فنون الأدب بسببٍ ما فكانت نادرة وكأنها كانت أقرب إلى التيار الفردي من العمل المؤسسي. هناك مثلاً كتاب مطالعة ***"تعريب الأمثال في تأديب الأطفال"*** [6] يغلب عليه النصح والوعظ، ثم كتابين من أعمال ڤولتير مؤرخاً أحدهما : ***"الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر"*** ترجمة محمد مصطفى البياع والآخر : ***"مطالع شموس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر"*** ترجمة أحمد عبيد الطهطاوي ، هما من أقرب كتب ڤولتير إلى الطابع الأدبي. وأقرب الظن أنهما تُرجما من أجل محمد علي شخصياً الذي كان مهتماً بمعرفة سير الملوك للاقتداء بهم، أو لتجنب أخطائهم، أو ليقيس نفسه بهم. وواضح أن الثقافة الڤولتيرية الأصيلة والتي استهدفت كرامة الإنسان وحريته وحقوقه، استبعدت، وانحصر الاختيار في المطلوب فقط.

المشروع المؤسسي والمشروع الفردي

كان هناك إذن منذ بدايات حركة الترجمة مشروع المؤسسة الحكومية للترجمة" التي تحقق أهداف سياسة مفروضة من أعلى، ولم تكن النصوص الأدبية جزءاً من هذا المشروع، اللهم إلا إذا كان كتاباً لوعظ الأطفال، أو كتاباً في التاريخ. وهنا ظهرت الجهود الفردية التي غلب عليها أن تكون مشروعات يحقق فيها المترجم رغبته في الاستمتاع بعمل أو أعمال أدبية فنية أو يجد نفسه حيال عمل يغريه أو يقنعه أو يتحداه أو يبسط أمامه مبررات انتماء إلى تلك الإنسانيات أو الثقافة الإنسانية التي تصور المؤمنون بها أنها تسمو بالإنسان إلى الإنسانية، أو تسمو بالجنس البشرية إلى تحقيق المثل الإنسانياتية (الهومانية Humanismus) . ومن حقنا أن نستخلص من ذلك أن منظومة الترجمة تفرعت إلى منظومتين: منظومة الدولة أو الحكومة ومنظومة الأفراد والأنشطة ذات الطابع الفردي.

ولدينا أمثلة متعددة على مشروعات المؤسسة الحكومية في القرن الماضي لا تزال ذاكرتنا تستحضرها، مثل: مشروع الألف كتاب الأول، ومشروع الألف كتاب الثاني، والمشروع القومي

---

5 صدرت الطبعة الأولى والأخيرة في القاهرة 1938.

6 نشرتُ أصل الكتاب مصوراً عن طبعة بولاق الوحيدة، في كتاب تذكاري من تحريري، مُهدى إلى اسم د. علاء الدين حلمي محمود هو *أنوار بين الشرق والغرب*، طبعة خاصة، القاهرة 2001.

للترجمة ومشروع مكتبة الأسرة. وأياً كانت مبرراتها فإنها تعتمد بشكلٍ أو آخر على مبادئ فكر اشتراكي أو شبه اشتراكي من قبيل إتاحة الطعام المناسب لكل فم، وإتاحة الثقافة للجميع فيما أصبح يسمى بدمقرطة الثقافة. فمشاريع الألف كتاب أو ما يشبهها تسترشد بما فعلته مؤسسات تثقيف الشعب في البلاد الاشتراكية عندما قررت تقديم ثقافة نظامها هي للجميع، بالإضافة إلى ترجمة ثقافات الأمم الأخرى في عصور مختلفة مع تحديد اختيارات بناءً على معايير يضعها مفكرون من دعاة الالتزام Engagement أو الإنتيلكتوالية Intellektualität – ومنها معرفة كتلة الأصدقاء معرفةً إيجابية، ومعرفة كتلة الأعداء معرفةً احترازية، ومعرفة ما لابد من معرفته من تراث الإنسانية أو موروث الإنسانيات وما أدى إلى الثقافة الاشتراكية. سنلاحظ في كل محاولات التخطيط الترجمي ظاهرة الاختيار بناءً على مقاصد معينة، سياسية أو اقتصادية أو دينية أو أخلاقية الخ.

والاختيار على أية حال ضرورة عملية يفرضها التعامل مع الكم الضخم من المستهدف في صورته المطلقة . فما أكثر لغات العالم وما أكثر ثقافاته وما أكثر الكتّاب والكتب المتراكمة على مر القرون والتي يُفترَض فيمن يرثونها أن يحسنوا الانتفاع بها والقيام عليها وحفظها وإنمائها ونقلها. ولو فرضنا جدلاً أننا ترجماها كلها، فسنواجه مشكلة القراءة والانتفاع، فمن البديهي أن تُقرأ الكتب المترجمة، وأن ترتَّب بحسب الشريحة العمرية، وبالقدرة على الاستيعاب، ومن البديهي أن يحقق مشروع الترجمة المطلق أو غير المطلق نتائج معينة فيصبح قارئها أكثر اتساماً بكذا وكذا من الصفات أو المهارات، ومن المتصور أن النتائج يمكن قياسها، لكي نحكم على الجدوى ونصحح آلياتها، وبالتالي نبرر الأسبقيات أو الاختيارات.

وإذا كان فلاسفة التنوير قد رسموا صورة الإنسان الفرد المستنير القادر على استخدام عقله وإرادته الحرة وعلى الخروج من ظلمات القصور والخضوع، ودعوا إلى تربيته على هذه الاستنارة استناداً إلى الإنسانيات، فإن ظهور أنظمة شمولية لها قدرة على التضليل وتحريف آمال العقلانية والتنوير والإنسانيات، أحدث هزة ثقافية عميقة.

وقد تعرض التاريخ الثقافي الفرنسي لمواقف من هذا النوع في علاقته مع النظام الشمولي النازي والفاشيستي والشيوعي، مما أثمر تحولات في المواقف والسياسات الثقافية، ولم تعد قوائم الاختيارات والأسبقيات في مجالات الترجمة وتناقل الثقافة تقوم على أسس ثابتة لا يتسرب إليها شك.

ومن البديهي أن تظهر في عالم الترجمة، مستحدثات وموضات وحركات وموجات، يجرف بعضها المسئولين عن الاختيار المؤسسي حتى لا يلاموا على عدم مواكبة الثورة الالكترونية أو

الاستنساخ أو البيئة أو الهندسة الوراثية، وعلى عدم المواءمة بين القديم والجديد. ومن البديهي أن يكون اللوم أقل في حالة الاختيارات الفردية.

التقليد

ولقد ورثنا منذ عصر محمد علي عادةَ تصديق الخبراء الأجانب وخبراتهم واتِّباع أحكامهم وتقليدهم فيما جربوه واستحسنوه، فنأخذ بالحلقة الأخيرة من التقدم دون تمحيص واسترجاع للحلقات السابقة وأسبابها وظروفها وتقليدها دون البدء بالبداية وإعادة التفكير بناءً على معطياتنا ومقاصدنا ومناهجنا. فبعض الأمم الغربية المرموقة التي توصف بأوصاف إيجابية كثيرة وبخاصة أنها سبقتنا على طريق التقدم سلكت سبل الاشتراكية أو الاشتراكية الأوروبية، وبعضها الآخر كانت لديه خبرات على المستوى الليبرالي أو الرأسمالي أو اقتصاد السوق، تكونت لديها دور نشر ضخمة لها تاريخها، ولها كتالوجات ضخمة متعاظمة الضخامة فيها ركيزة ثابتة من الأعمال الأدبية وغير الأدبية القديمة والجديدة، المؤلفة والمترجمة، تتولى تنفيذ برامج لتثقيف القراء، وتستعين بآليات الصناعة والترويج والتسويق المتجددة. وهناك دور نشر متخصصة، علاوة على دور النشر العامة، ومن هذه الدور المتخصصة ما تخصص في الأدب المؤلف والمترجم.

وأغلب الظن أننا لا نحسن صنعاً عندما نغض الطرف عن دراسة هذه الكيانات دراسة متكاملة، بل نبدأ بما انتهت إليه. ونحاول أن ننفّذ من خلال منظومتنا المؤسسية الحكومية برامج هذه الكيانات غير الحكومية أو مجتثات منها، وهي تعيش بداهةً في داخل شبكات وعلاقات وخبرات مختلفة نوعياً عن المألوف لدينا. وإذا قصرنا رؤيتنا مرحلياً على موضوع واحد هو الكتالوجات الأخيرة لدور النشر الفرنسية والإيطالية والإنجليزية والألمانية لأدهشتنا الفروق والتطابقات أيضاً. فليس هناك على ما يبدو خط أوروبي غربي واحد. والمطلوب تحديداً هو أن نستوعب الأساسيات الذهنية لبرامج دور النشر هذه التي تضرب بجذورها في العقلانية والتنوير والإنسانيات وتطوراتها، نستوعبها ونستقبلها الاستقبال النقدي الإبداعي المناسب. قديماً في عصر حكم محمد علي المستبد كان الأمر يتلخص في: سمعنا وأطعنا وقلدنا. حتى كتاب "فينيلون" ***"مواقع الأفلاك في وقائع تيليماك"*** الذي ترجمه رفاعة الطهطاوي باختياره الفردي، كان جائزة تلقاها من أستاذه الفرنسي، وكذلك كتاب ***"رحلة الفتى أنخرسيس في بلاد الإغريق في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد"*** [7] الذي وزعه فيما بعد على تلاميذه ليترجموه كان جائزة من الأستاذ نفسه. هدية مغلفة في: سمعنا وأطعنا، سرنا على الدرب، قلدنا. كان علينا أن "نريد" التتلمذ على الأمم التي

7 لم أجد إلى الآن الترجمة التي نشير الأوراق الرسمية إلى أسماء من كلفوا بها تحديداً، وربما أمكن العثور عليها يوماً ما في صناديق لم تفتح بعد، أو في أماكن غير الأماكن التي بحثنا فيها.

ركبت قطار التقدم. ولكن هل كان هذان الكتابان أنسب النصوص لحركة ترجمة "ثقافية"، "تثقيفية" في بداياتها؟ أم هل كان الذهن قد توطد على قبول المخرجات التي ينتجها المفكرون الأجانب على أساس أنهم أكثر منا علماً؟

وأقرب الظن أن ظللنا، مع بعض التعديلات، نتبع في اختياراتنا قوائم الاختيارات الفرنسية أو الأنجلوسكسونية، أو نجد في الاستناد إليها ما يثبت أننا على صواب. ولي في هذا المجال خبرات خاصة مختلفة، منها مسيرة اختياراتي عندما ترجمت في نهاية الخمسينيات كتاب "إميل فاجيه" ***"مدخل إلى الأدب"***. فقد كان هذا الكتاب الفرنسي الصادر قبل الحرب العالمية الأولى يعطي صورة عن الأدب في العالم مختلفة اختلافاً كبيراً عن تلك التي كان مؤلف مصري على مستوي إميل فاجيه سيعطيها لو ألف هو مثله.

المشروع الفردي

وعلى الرغم من أن المترجمين الأفراد يحملون على أكتافهم عبء المشروع المؤسسي، ومنهم من يشغلون مناصب مترجمين، أو من يعملون بالقطعة، إلا أن ظاهرة المشروع الفردي جديرة بالاهتمام، لأنها في حقيقتها تتكامل مع الخطة العامة، أو تسد ثغراتها، وهي تحفظ للمترجم حقه في المبادرة. المترجم الفردي يغلب عليه اتباع ثقافته واهتماماته وتخصصاته وتفضيلاته والمصادفات التي جرت له. فرفاعة الطهطاوي، عندما وجد مؤسسة ولي النعم تهتم بأحلام الطاغية، ولا تهتم بترجمة نصوص أدبية تحقق المتعة الفنية والفائدة، قام من تلقاء فرديته، وبدافع من المعاناة النفسية القاسية، بتنفيذ مشروع "تليماك" وهو ترجمة كتاب صعب يتطلب معرفة بالميثولوجيا الإغريقية وسبر أغوار التراث الثقافي القديم وأسراره ورموزه. أما محمد عثمان جلال في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين فحلق طموحه الفني في آفاق تراث قصص الحيوان عند العرب والأمم الأخرى، وبرع على طريقته في الترجمة الشعرية على مستوى الزجل، ودفعه حبه للمسرح إلى استخدام قوالب ترجمية مختلفة من الترجمة الكلاسيكية إلى الترجمة الاقتباسية، إلى الترجمة التعريبية التمصيرية، وحقق حلمه الفني في ترويض أسلوب عربي منوع يناسب تطور هذا الفن.

تضمن مشروع محمد عثمان جلال ترجمة:

- Les Fables de La Fontaine بعنوان "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ"
- أربع مسرحيات كوميدية من أعمال موليير هي "الشيخ متلوف" و"النساء العالمات" و"مدرسة الأزواج" و"مدرسة النساء" ، نشرت في مجلد بعنوان"الأربع روايات من نخب التياترات"

- ثُلاث مسرحيات تراجيدية هي "استر" و"إفغانية" و"اسكندر الأكبر" من أعمال راسين، نشرت في مجلد بعنوان"الروايات المفيدة في علم التراجيدة"

واستمرت المشروعات الفردية متوازية مع المشروع المؤسسي بل حملت قدراً متزايداً من المسئولية في إضافة لمسات وألوان وظلال وأبعاد إلى حركة الترجمة. كان لمحمود إبراهيم الدسوقي ابتداءً من عشرينيات القرن العشرين مشروعه الغزير، وكان لطه حسين مشروع ترجمة ألحقه بمجلة "الكاتب المصري" فتح أبوابه لمبادرات فردية متعددة من لغات أخرى غير الفرنسية، منها الألمانية.

وكان لعبد الرحمن بدوي مشروع "الروائع المائة" الذي بذل في إنجازه جزئياً جهداً محموداً وظهرت فيه أعمال ألمانية، أذكر منها فترجم "**من حياة حائر بائر**" لأيشيندورف، و"**أوندين**" للاموت فوكيه، و"**الديوان الشرقي للمؤلف الغربي**" لجوته، و"**الأنساب المختارة**" لجوته، وكذلك مؤلفات إسبانية كلها من اختياراته.

وفتحت برامج نشرية متعددة في مصر وفي بلاد عربية (لبنان الكويت سوريا العراق) ذراعيها واحتضنت مشاركات من المشروعات الفردية. كما شاركت معاهد ومراكز ثقافية أجنبية في إتاحة فرص النشر الفردي الطابع.

ولا تزال الدولة في مصر تحتضن المشروع المؤسسي الحكومي على هيئة الاستمرار في مشروع الألف كتاب، وسلاسل أعمال مترجمة في مجالات متعددة، وفي مكتبة الأسرة والمشروع القومي الذي تسهم فيه المشروعات الفردية.

مشروعي الفردي

وسواء نشرتُ في مشروع الألف كتاب أو في المشروع القومي أو في غيرهما فقد رسمتُ لنفسي خريطة مشروعي الفردي لإسهامات في مجالات الإبداع الأدبي مراعياً من ناحية تخصصاتي الأكاديمية وفلسفتي الإنسانياتية من ناحية، ومن ناحية ثانية إمكاناتي الإنجازية المحدودة وفي الوقت نفسه تمسكي بتصور مشروع متكامل ما أمكن ذلك.

أما الخلفية النظرية فقد أوضحتها في عدد من الدراسات بالعربية والألمانية. ومن ناحية التنفيذ رسمت حدود المشروع ليكون ترجمة مادة كافية نسبياً لتمكين قارئ العربية من الإحاطة بمجالات محددة، من أهمها الأدب الألماني في عصوره المختلفة من العصر الوسيط إلى العصر الحديث، على اعتبار أنه جزء هام من الثقافة الإنسانية، ومجسماً نوعياً للإنسانيات. على مستوى العرض العام.

التخطيط الذاتي

عندما وجدت نفسي على خريطة الثقافة والعمل الأكاديمي، في موقع يتحدد بداهةً بالإنجاز، حاولت أن أحدد مسئولياتي بنفسي، وأن استعرض الملفات من منطلق اهتماماتي، مبتدئاً بالخطوط الفلسفية العريضة الدالة التي خطَّها الرواد، ومنتقلاً إلى الإنجاز الذي تم والإنجاز المستهدف، ثم إلى تقييم إمكاناتي الواقعية، فأيقنت من أن المطلوب نقله في مجال واحد من مجالات اهتماماتي الثقافة الألمانية، وبخاصة من الأدب الألماني كمٌ هائل. كان من الضروري الرضاً مؤقتاً بتخطيط قوامه الاختيار الذي يمكن أن يتسع ويتعمق في حركة نمو سليم مثمر. وكان وضعي بصفتي متخصصاً أكاديمياً في هذا المجال يتيح لي أن أحدد معالم الاختيار التي يمكن أن الاتفاق عليها كما يمكن الاختلاف بشأنها، ولكن عملي الفردي سيتيح لي على أية حال أن أحقق شيئاً.

ومن هنا شمل برنامج عملي:

أولاً: من الألمانية إلى العربية

1. مختارات موسوعية:

تتلخص الفكرة الأساسية في نقل واستكمال كتب موسوعية للتعريف بعدد مختار من أعلام الأدب الألماني استناداً إلى نصوص مختارة متكاملة لها قيمتها في حد ذاتها، ولها قيمتها المجسمة لسمات الأديب أو الشاعر ومفاهيمه والأنواع الأدبية التي تناولها واتجاهات عصره إلى أبعد حد ممكن. ويبدأ الكتاب عادة بدراسة وافية لتاريخ الأدب الألماني في العصور أو العصور المعنية. وأذكر منها على سبيل المثال:

- **صفحات خالدة من الأدب الألماني** وهو كتاب كبير في أكثر من 700 صفحة، صدر في بيروت في عام 1970، يصور اعتماداً على أكثر من مائة من النصوص من أعمال نحو ستين من الأدباء والشعراء والمفكرين مشروحة بإيجاز الأدب الألماني من بداياته في العصر الوسيط (القرن الثامن) إلى العصر الحاضر(القرن العشرين) ، مع التأكيد على مفهوم الالتزام. واستهللت الكتاب بدراسة عن **تاريخ الأدب الألماني في عصوره المختلفة.** وألحقت بالكتاب ثبتاً عن الأعلام (60 اسماً) والأعمال مع بيانات مفيدة عن الترجمات العربية. (من مختارات الكتاب: نصوص من أعمال **مارتن لوتر** ، مقتطفات من تربية الجنس البشري تأليف **ليسنج**، أمثولة الخاتم في مسرحية ناتان الحكيم، الحِكَم من أعمال **ليشتنبرج**، معارضة مكيافيللي، في معاملة الناس من كتاب **كنيجه**، خطبة لشيطان تأليف **كلينجر**، قاتلة وليدها تأليف **هاينريش ليوپولد ڤاجنر**، ومن أعمال **جوته** مقتطفات من آلام ڤرتر وجوتس فون برليشنجن وإجمونت وڤيلهلم مايستر والتبادلات المزدوجة، ومن أعمال **شيللر** مقتطفات من قطاع الطرق والمجرم المرتد وموت ڤالنشتاين وسقوط الأراضي

الواطئة والتربية الجمالية للإنسان، ومقتطفات من أعمال **فورستر وچان پاول ونوڤاليس وكلايست وهاينه ولودڤيج بورنه وروبرت پروتس وبوشنر وكارل فيليپ موريتس وألدالبرت شتيفتر وڤيلهلم رابه وجوتفريد كيللر وتيودور شتورم وكارل ماركس وهيبل وماري فون إبنر إيشنباخ وفونتانه ونيتشه وبسمارك وماكس ڤيبر وهاوپتمان وهوفمنستال وكافكا وجوتفريد بن وروبرت موزيل وبرتولت بريخت وكورت پينتوس ودوبلين وكازيمير إدشميد وجيورج كايزر وهاينريش مان وتوماس مان ويوزف روت وكورت توخولسكي.)**

□ **ألوان من الأدب الألماني الحديث في القصة والشعر والمقال**، وهو كتاب كبير في 574 صفحة صدر في بيروت في عام 1975، يصور الأدب الألماني في العصر الحاضر اعتماداً على أكثر من مائة من النصوص المختارة من أعمال نحو سبعين من الأدباء والشعراء والمفكرين تمثل الأدب الألماني بعد الحرب العالمية الثانية (نذكر من الشخصيات السبعين المختارة في الكتاب مثلاً: **إلزه أيشينجر، هاينرش بل، وجونتر جراس، ومارتن ڤالزر، وزيجفريد لينتس، پاول شاللوك، هانس إيرش نوساك، جابرئيله ڤومان، كارل كرولو، ماري لويزه كاشنيتس، هانس بيندر، كارل ديديتسيوس، مارسيل رايش-رانيسكي، ديتر لاتمان، مارتن جريجور ديللين** الخ.) . واستهللت الكتاب بدراسة عن الأدب الألماني المعاصر. وألحقت بالكتاب ثبتاً عن الأعلام (70 اسماً) والأعمال مع بيانات تعريفية عن الترجمات العربية التي ظهرت قبل صدور الكتاب. (انظر تعليق صالح جودت عليها في مجلة الهلال القاهرية، عدد أبريل 1976، في مقاله بعنوان "رحلة الشهر"، ص 76 وما بعدها).

□ **مختارات من الأدب القصصي الألماني في العصر الوسيط**، القاهرة 1983 (206 صفحة) ويتضمن عرضاً للأدب الألماني في العصر الوسيط ابتداءً من القرن الثامن، بل ما قبله، استناداً إلى نصوص مترجمة تمثل التراث القصصي قبل انتشار المسيحية، ثم في عصر التبشير، ثم الملحمة الشعبية ثم القصة الشعرية بين التسلية والتربية ومن أمثلتها قصة الاسكندر وقصة الأمير إرنست ونشودة رولاند، ثم القصة الشعرية في عصر الفرسان (الشاعر هاينريش فون فيلدكه ومختارات من الإنيادة، والشاعر جوتفريد ومختارات من تريستان وإيزولد، والشاعر هرتمن ومختارات من إيريك وجريجوريوس وهاينريش المسكين وإيڤاين، والشاعر ڤولفرام ومختارات من پارتيسڤال، ثم مختارات من قصص الحيوان: الثعلب راينهارت .

☐ **قصص ألمانية حديثة** (مختارات من القصة القصيرة، بالاشتراك مع آخرين)، بيروت 1966. يضم من ترجمتي:

- هاينريش بِل: عندما انتهت الحرب .Heinrich Böll: Als der Krieg zu Ende war.
- إلزه أيشينجر: الأمر المفتوح Ilse Aichinger: Die geöffnete Order
- هانس إيريش نوسّاك: فتى البحر Hans Erich Nossak: Der Jüngling aus dem Meer
- إنجبورج باخمان: أوندينه تذهب .Ingeborg Bachmann: Undine geht
- يوهنِّس بوبروفسكي:ظلام وقليل من النور Johannes Bobrowski: Dunkel und wenig Licht

☐ **غناء العناكب وقصص أخرى** (مختارات من القصة القصيرة، بالاشتراك مع آخرين)، بيروت 1967

- هاينتس ريسّه: على قطيفة .Heinz Risse : Fort geht's wie auf Samt.
- هربرت هيكمان: الرابحHerbert Heckmann, Der Gewinner
- كلاوس نونيمان : بلاغ ضد مجهول .Klaus Nonnemann : Anzeige gegen Unbekannt
- كورت كوزنبرج : نظرة إزدراء Kurt Kusenberg : Ein verächtlicher Blick .

رأيت أن أعرض في المجموعتين نماذج كاملة مختارة من القصة القصيرة الألمانية. وبعد أن ترجمت بمرور الوقت العديد من القصص القصيرة التي أحببتها ونشرتها في مجلات أو كتب مختلفة، فكرت في أن أجدد صياغة الترجمات القديمة وأنشر مجموعة أشمل على نسق واحد ولكن صعوبات غير متوقعة عطلت التنفيذ.[8]

---

8 تضم قائمة القصص القصيرة التي ترجمتها: فرانتس كافكا Franz Kafka طبيب ريفي Ein Landarzt ، قصة قصيرة، ترجمة إلى العربية ودراسة، مجلة الفيصل، العدد 101، أغسطس 1985، ص 117 –120 ، الرياض 1985.؛ مارتن فالزر Martin Walser : وأخذت الشكاوى من أساليبي تتزايد، قصة قصيرة، ترجمة بالعربية، مجلة أرمنت Armant العدد 9، ص 1– 5، القاهرة وكولونيا 1972.؛ ثم: مجلة الفيصل العدد 9، فبراير 1978، ص 144–146، الرياض 1978.؛ الضحاك Der Lacher قصة قصيرة لهاينريش بل Heinrich Böll ، ترجمة إلى الألمانية، مجلة أرمنت، القاهرة وكولونيا 1973، العدد 10، ص 10–14؛ زيجفريد لينتس Siegfried Lenz، العقوبة Die Strafe ، قصة، ترجمة بالعربية مجلة فكر وفن، العدد 24، ص 58–61، ميونخ 1974؛ مارتن فالزر Martin Walser ، وأخذت الشكاوى من أساليبى تتزايد، قصة قصيرة، ترجمة إلى العربية، مجلة الفيصل العدد 9، فبراير 1978، ص 144–146، الرياض 1978؛ جيرد جايزر Gerd Gaiser ، الرجل الذى قتلته – Der Mann, den ich erlegt hatte ، قصة قصيرة، ترجمة من الألمانية إلى العربية، مجلة الفيصل العدد 22, مارس 1979، ص 139–141، الرياض 1979؛ عزت محمد أبو ريا، أحزان أبو زكريا، قصة قصيرة،

- **الجسر الذهبي. مختارات شعرية ونثرية من أعمال 43 من الكتاب والشعراء النمساويين المعاصرين**، القاهرة 1995 (في نحو 500 صفحة). نذكر منهم : **إلزة أيشينجر، جيورج سايكو، پاول تسيلان، پيتر مارجنتر، ألكسندر جيزه، هايميتو فون دودرر، هانس كارل أرتمان، هانس هاينتس هانل، إلياس كانيتي، إنجبورج باخمن، إرنست ياندل، إلزة تيلش، پيتر هانكه، توماس برنهارد، باربارا فريشموت** الخ واستهللت الكتاب بعرض لتاريخ الأدب الألماني الحديث في النمسا من وجهة نظري، وترجمة دراسة موازية كتبها أدولف أوپل في الموضوع نفسه.

2. نصوص كاملة مختارة لعدد من أعلام الأدباء والشعراء

اخترت من بين الكبار الذين مهدت لهم في كتب المختارات عدداً محدوداً نسبياً من الأعلام لأقدمه في عمل أو أكثر من إنتاجهم المميز. وطبقات **أعلام الأدباء والشعراء** من الممكن الاختلاف في تحديدها، وهي مسألة تقديرية تقوم على مبررات منها أن يكونوا في ثقافتهم من المبرزين الذين يجسمون اتجاهات لها أهميتها، أو يكون لهم بصمات أو لمسات مضمونية أو شكلية في عصورهم وبيئاتهم أو خارجها، أو يكون لهم تأثيرهم في الثقافة الإنسانية. واعتبرت هذا الركن من برنامجي مكملاً للركن الأول. فإذا كان قارئ العربية يستطيع أن يكون فكرة عن مئات من الأعلام والأعمال التي تضمنتها كتب المختارات، وهو حل من قبيل "مالا يدرك كله لا يترك كله"، فمن الضروري أن تكون هناك ترجمات كاملة **لأكبر عدد ممكن** من الآثار الهامة **كاملة** التي ستمر أيضاً من مصفاة الاختيار الخاص والإمكان.

وتحلق اهتمامي حول نخبة أذكر منهم ومن آثارهم:

ترجمة إلى الألمانية بعنوان .Zakareyas Vater macht sich Sorgen نشرت فى مجلة ميريان - Merian Ägyptenمصر، العدد 12، 1980؛ هورست بينك Horst Bienek ، أصوات في الظلام Stimmen im Dunkel ، ترجمة إلى العربية ومقدمة، قصة قصيرة، مجلة الفيصل، العدد 35 مارس – أبريل سنة 1980 صفحة 139 – 144، الرياض 1980؛ زيجفريد لينتس Siegfried Lenz ، العقوبة Die Strafe ، قصة قصيرة، ترجمة بالعربية مجلة فكر وفن، العدد 24، ص 58–61، ميونخ 1974؛ زيجفريد لينتس Siegfried Lenz : غلظة الجلد Die Dicke der Haut، قصة قصيرة، مجلة القاهرة، القاهرة 1989؛ ؛ راينهارد ليتاو :Reinhard Lettau "دليل قطارات جديد" Ein neues Kursbuch، قصة قصيرة، ترجمة من الألمانية، مجلة الفيصل، العدد 184 ، الرياض أبريل 1992 ؛

- هرتمان فون أوى Hartmann von Aue :

- "**هاينريش المسكين**" Der arme Heinrich ملحمة من عيون ملاحم العصر الوسيط، ترجمة كاملة ودراسة طويلة بالعربية، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1968: وقدمت بين بيديها بمقدمة للإحاطة بأدب العصر الوسيط في ألمانيا وأدب هارتمن فون أوي بخاصة. [9]

- ليسينج:

- ترجمت من أعماله مسرحية من أهم مسرحياته، هي ***مينا فون بارنهيلم***، وقدمت لها بدراسة عن عصر التنوير وتجديد المسرح والتمهيد للكلاسيكية

- هاينريش فون كلايست Heinrich von Kleist

- بدأت بترجمة قمة إبداعاته التراجيدية (***"الأمير فريدريش فون هومبورج"***) ، نشرت في الألف كتاب الأولى في عام 1961.

- ثم ترجمت مسرحيته الكوميدية "**الجرة المحطمة**" Der zerbrochene Krug ، وهي من أهم أعمال المرحلة الكلاسيكية، القاهرة 1971، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

- يوهان ڤولفجنج فون جوته Goethe

وشرعت في ترجمة أعمال جوته المسرحية [10] التي لم تكن قد ترجمت بعد، واتبعت المسار الزمني على النحو التالي:

- ***نزوة العاشق*** Die Laune des Verliebten سلسلة "مسرحيات عالمية" ، العدد 25، يونية 1966

- ***الشركاء*** Die Mitschuldigen سلسلة "مسرحيات عالمية" ، العدد 25، يونية 1966

- ***أورفاوست*** أورفاوست Urfaust ، ترجمة ودراسة، القاهرة 1975.

- ***جوتس فون برليشينجن*** Götz von Berlichingen، (ترجمة ودراسة)، القاهرة 1975

---

9 انظر أيضاً: الأثر العربي على الثقافة الأوروبية، مع ترجمة لقصيدة الصقر Ich zôch mir einen valken لكورينبرج Der von Kürenberg، أخبار الأدب، القاهرة، 15 يولية 2001، ص 15.

10 ترجمت طائفة من قصائد جوته Goethe أذكر منها: قصيدة " ...Es schlug mein Herz ودق قلبي " ترجمة ودراسة، نشرت تحت عنوان : أجمل قصص الحب في الأدب الألماني، مقال، مجلة الهلال، عدد أغسطس 1975، ص 80-83

- ***كلافيجو*** Clavigo ، مسرحية، ترجمة إلى العربية، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد 1983 ثم مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة

- ***شتيللا*** Stella ثم مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1988

- ***أخ وأخت*** Die Geschwister ثم مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة1988

- ***بروميتيوس*** Prometheus مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1988

كذلك ترجمتُ مختارات من ***"الأعمال الشعرية"*** ومجلدين من ***"من حياتي .. شعر وحقيقة"*** Aus meinem Leben, Dichtung und Wahrheit ، المجلد الأول ، ترجمة من الألمانية، مجلة الثقافة الأجنبية، السنة 4، العدد 4، ص 90 –109، بغداد 1984؛ ثم ظهر هذا المجلد وبه الأبواب من 1 إلى 4، في مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1986. أما المجلد الثاني فضم البابين 5 و 6، وظهر في مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1990.

- شيللر Schiller :

- بدأت بكتاب كبير عن حياته وأعماله، باللغة العربية، يمكن اعتباره أيضاً تاريخاً لأدب وثقافة هذا العصر الثري الذي يعرف بـ"عصر جوته وشيللر"، ويضم الكتاب ترجمات للعديد من النصوص المختارة، القاهرة، هيئة الكتاب 1987.؛

- فريدريش شيللر Friedrich Schiller : قصيدة الغطاس Der Taucher ، ترجمة إلى العربية نشرت فى مجلة القاهرة، العدد 69، ص 46 – 51، القاهرة 1987

- هاينريش هاينه: قصائد مختارة من شعره، العدد الثالث من مجلة الألسن للترجمة، القاهرة 2002

- إلزة تيلش Ilse Tielsch : قصائد مختارة من شعرها ، شعر وصورة ، دراسة بالعربية وترجمة نماذج من شعرها، مجلة القاهرة ، العدد 73 ، فبراير 1987.

- فرانتس كافكا Franz Kafka:

وهو الأديب الذي يصور حيرة الإنسان في مطلع القرن العشرين. ترجمت اثنتين من رواياته الثلاث هما

- "**القضية**" Der Prozess (ترجمة ودراسة) القاهرة 1969؛ ثم

- "**القصر**" Das Schloss، (ترجمة ودراسة) ، القاهرة 1971، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

ونجد في "صفحات خالدة" نصوصاً أخرى لكافكا منها "الحكم" و"الخطاب"، كذلك ترجمت بعض قصصه القصيرة أذكر منها "***طبيب ريفي***".

- هرمن هيسّه Hermann Hesse:

– اهتممت اهتماماً خاصاً بهرمن هيسه فعكفت نحو خمس سنوات على ترجمة روايته الضخمة "***لعبة الكريات الزجاجية*** Das Glasperlenspiel (ترجمة ودراسة) ، القاهرة 1969 ونشرت دار المدى طبعة ثانية .

– كذلك ترجمت رواية "***بيتر كامينتسند***" Peter Camenzind بعنوان "***قصة شاب***" ، لتظهر في سلسلة روايات الجيب المجدّدة (القاهرة 1968) التي كان صديقي عبد المنعم الموافي قد تولى الإشراف عليها، وحثني وعدداً من المترجمين على المشاركة بترجمات أفضل مما كان ينشر فيها من ملخصات، وموسعات، فحاولت نوعاً من الترجمة المبسطة المناسبة لقراء "روايات الجيب".

وشاركت بترجمات عن الألمانية في التعريف بالجديد في مجالات **الرواية** و**المسرحية**[11]:

- جيزيلا إلسنر Gisela Elsner :

– رواية "**الأقزام العمالقة**" Die Riesenzwerge، القاهرة 1969؛

- پيتر هاندكه Peter Handke:

– مسرحية "**صيحات النجدة**" Hilferufe، (مسرحية قصيرة ، ترجمة ودراسة) ، مجلة أرمنت Armant ، العدد 8 ، ص 9–14 ، كولونيا والقاهرة 1971؛ ومقتطفات من رواية "***الزنابير***" Die Hornissen، مجلة أرمنت Armant، العدد 8، ص 15–18، كولونيا والقاهرة 1971. ثم فيما بعد:

– رواية "**المرأة العسراء**" Die linkshändige Frau، المجلس الأعلى للثقافة، 1993.

– مسرحية "**كاسپار**" Kaspar ، ترجمة من الألمانية، هيئة الكتاب، القاهرة 1987.

وأذكر في هذا المقام ترجمتي لمختارات من المسرحيات الحديثة التي تصورت أن الحركة المسرحية عندنا يمكن أن تنتفع بها، وبالفعل قُدمت على مسارح مختلفة، أذكر منها:

- فريدريش دورينمات Friedrich Dürrenmatt :

---

11 في مجال الروايات ترجمت فيما بعد رواياتيْ: "العاشقات" و"المستبعدون" من أعمال إلفريده يلينك، و"ثلاث نساء" من أعمال بريجيته كرونأور. الناشر: هيئة الكتاب، 2007 سلسلة الجوائز.

– "**زيارة السيدة العجوز**" ، وربما كانت ترجمتي لهذه المسرحية من أشد الترجمات تأثيراً، وليس من شك في أن فيلم "**الزيارة**" ساعد على استقبالها بأشكال مختلفة.

– وقد نقلت من أعماله أيضاً مسرحية "**النيزك**" Der Meteor (ترجمة ودراسة)، سلسلة المسرح العالمي، العدد 10، الكويت 1970

- زيجفريد لينتس Siegfried Lenz:

– مسرحية "**وقت الأبرياء** "Die Zeit der Schuldlosen نشر هيئة الكتاب

- جونتر جراس Günter Grass :

– مسرحية "**بقيت عشر دقائق ونصل إلى بافالو**" Noch zehn Minuten bis Bufallo ، مسرحية قصيرة، ترجمة ومقدمة، فى مجلة الفيصل، الرياض، العدد 10، نوفمبر 1984

- ماكس فريش Max Frisch :

– مسرحية "**قصة حياة**" Biografie (ترجمة ودراسة) ، الكويت 1974؛

– "**بيدرمن ومشعلو الحرائق**" Biedermann und die Brandstifter ، مسرحية، ترجمة (طبعة محدودة بالاستنسل)، القاهرة 1975، [12] ثم (ترجمة جديدة ودراسة) في المشروع القومي للترجمة؛

- ريشارد ڤاجنر:

– وربما كان من المفيد أن أذكر ترجمتي لنص أوپرالي لريشارد ڤاجنر هو "**بارسيفال**" Parsifal نشر مع دراسة في المشروع القومي للترجمة؛ وكنت قد ترجمت من قبل في معرض اهتمامي بموتسارت نص أوپرا "**الاختطاف من السراي**" Die Entführung aus dem Serail [13]

3. أدب الرحلات :

كنت قد كتبت عن أدب الرحلات الألماني الذي اختص بالشرق العربي الإسلامي فصلاً في رسالة الدكتوراة التي قدمتها إلى جامعة كولونيا في ألمانيا في فبراير من عام 1962، واعتبرته –

12 انظر أيضاً ماكس فريش Max Frisch ، بيدرمن ومشعلو الحرائق، مسرحية، ترجمة مصطفى ماهر، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد 1986

13 (في صياغتين ، صياغة بالفصحى، وصياغة باللغة الدارجة، ولا أعرف للأسف أين هو الآن، ولكني أذكر أني سمعته في الإذاعة أو رأيته في التليفزيون.

إلى جانب قيمته الأدبية – مصدراً من المصادر الهامة التي اغترف منها القراء وبخاصة المثقفون والأدباء معرفتهم بالآخر، ثم أفادوا منها على سبيل المقارنة لتطوير معرفتهم بذواتهم. وعدت إلى موضوع أدب الرحلات الألماني وما فيه من صور الشرق العربي الإسلامي عدة مرات، وعكفت على دراسة النصوص القديمة والنادرة في مكتبة ڤولفنبوتل الشهيرة، حيث أعددت في أثناء إقامتي الأخيرة مادة توثيقية تسجل ما تضمه المكتبة من كتب ومخطوطات وخرائط عن الشرق. وكذلك أنجزت دراسات وترجمات تستهدف التدقيق العلمي في أساسيات فهم المكان والزمان والناس والأشياء. وأذكر على سبيل المثال ترجمتي لنصين من نصوص أدب الرحلات الكلاسيكية:

- "**رحلة مصر**" لكارستن نيبور Carsten Niebuhr ، القاهرة 1978 دار كتابي؛
- **ورحلة الشرق لـ برنهارد فون برايدنباخ** Bernhard von Breidenbach مجلة الثقافة الأجنبية، السنة التاسعة، العدد 3، بغداد، 1989.

3. دراسات مونوجرافية:

وإذا كانت نظرية الأدب في مفهومي تولي الاستقبال أهمية كبيرة، فقد كان من الطبيعي أن أكتب دراسات تمهيدية إما لتكون مقدمات للترجمات أو لتكون بحوثاً ومقالات مستقلة. وكان الهدف منها على أية حال وضع بيانات واجتهادات أمام القارئ في محاولة للاقتراب من أصلية الأصل ومعادلة التأثير الذي تحدثه التراكمات المختلفة والارتباطات الشخصية وانعكاسات الحاضر. وتكون هذه الدراسات العديدة التي تتابعت على مدى عشرات السنين موسوعة ربما أمكن ضم شتاتها يوماً ما. ويمكن تتبعها في مجلات تراث الإنسانية والفكر المعاصر وفصول والقاهرة وفكر وفن والفيصل والهلال وغيرها. ويمكن أن نستعرض هنا أهم العناوين:

- الأساطير الألمانية (مجلة تراث الإنسانية) دراسة مونوجرافية مع ترجمة مختارات من الأساطير الجرمانية القديمة؛
- نشيد النيبليونجنليد (مجلة تراث الإنسانية) دراسة مونوجرافية مع ترجمة كاملة للنشيد القديم؛
- ملحمة تريستان وإيزولده (مجلة تراث الإنسانية)؛
- ملامح شرقية في الأدب الألماني القديم – ملحمة بارتسيڤال (مجلة فكر وفن 1963)؛
- هارتمن فون أوي: هاينريش المسكين (دراسة مونوجرافية مقدمة الترجمة)؛
- الأدب الألماني في العصر الوسيط، (دراسة تضمنتها طبعة ترجمة "هاينريش المسكين") ؛
- الشرق في الأدب القصصي الألماني بالعصر الوسيط، في كتاب ألمانيا والعالم العربي، بيروت 1974؛
- جوتهولد إفرايم ليسينج: مينا فون بارنهلم (دراسة مونوجرافية مقدمة الترجمة)؛

- هردر: الأغاني الشعبية (مجلة تراث الإنسانية)؛
- جوته: حياته وأعماله، (دراسة مونوجرافية تضمنتها طبعة ترجمة "نزوة العاشق" و"الشركاء")؛
- يوهان ڤولفجنج فون جوته: دراسة مونوجرافية مقدمة لترجمة "نزوة العاشق")؛
- يوهان ڤولفجنج فون جوته: دراسة عن مسرحية الشركاء (مقدمة الترجمة)؛
- جوته: دراسة عن ترجمتي "من حياتي شعر وحقيقة"، المجلد الأول(1–4)، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1986
- يوهان ڤولفجنج فون جوته: دراسة عن ترجمتي المجلد الثاني (5–6) "من حياتي.. شعر وحقيقة"، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1990
- جوته الإنسان. في كتاب "غوته العبقرية العالمية"، بيروت 1999؛
- جوته والإسلام، (مجلة الفيصل، الرياض 1979)؛
- هاينريش فون كلايست: الجرة المحطمة (دراسة مونوجرافية، تراث الإنسانية)؛
- هاينريش فون كلايست: الجرة المحطمة (مقدمة الترجمة)؛
- ريشارد ڤاجنر. دراسة عن پاسيفال (مقدمة الترجمة)؛
- هاينريش هاينه .. الشاعر الذي أحبه العرب، أخبار الأدب، القاهرة 1998
- جرهرت هاوپتمان: النساجون (دراسة مونوجرافية، مجلة تراث الإنسانية)؛
- حكايات الأخوين جريم (دراسة مونوجرافية، مجلة تراث الإنسانية)؛
- حكايات الأطفال كما جمعها الأخوان جريم ، مجلة الفيصل، الرياض 1979؛
- الرواية الألمانية في القرن العشرين (دراسة، مجلة عالم الفكر، الكويت، 1972)؛
- فرانتس كافكا: القضية (دراسة مونوجرافية مجلة تراث الإنسانية)؛
- فرانتس كافكا: القضية (دراسة تحليلية، مقدمة الترجمة)؛
- فرانتس كافكا: القصر (مقدمة الترجمة)؛
- فرانتس كافكا: دراسة عن قصته القصيرة "طبيب ريفي" مستندة إلى الترجمة، (مجلة الفيصل، الرياض 1985)؛
- هرمن هيسة ومحنة الثقافة المعاصرة (مجلة الفكر المعاصر)؛
- هرمن هيسة. دراسة عن لعبة الكريات الزجاجية (دراسة مونوجرافية تسبق الترجمة)؛
- هرمن هيسة. دراسة عن "پيتر كامينتسيند" [=قصة شاب] (مقدمة الترجمة)؛
- جوتفريد بِن والشعر المطلق (مجلة الفكر المعاصر)؛
- كارل كرولو، دراسة عن شعره تستند إلى قصائد مختارة مترجمة (مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد 1985)؛

- الشعر الألماني بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة الأقلام، بغداد 1989؛
- ڤولفجنج بورشارت والجيل الألماني الضائع (مجلة الفكر المعاصر)؛
- جونتر جراس ومشكلة الإبداع الفني (مجلة الفكر المعاصر)؛
- فريدريش دورينمات: زيارة السيدة العجوز(دراسة مونوجرافية تسبق الترجمة)؛
- فريدريش دورينمات: النيزك (دراسة مونوجرافية تسبق الترجمة)؛
- فريدريش دورينمات: اللقاء كتاب تسجيلي.. لقاء فريدريش دورينمات مع أهل الفكر والفن في مصر. كتاب وثائقي بمناسبة زيارته لمصر عام 1985، القاهرة 1989... وبالكتاب دراسات وترجمة للفصل الرابع من مسرحية "رومولوس العظيم" ومقامات الشحاذ أكى من مسرحية "جاء ملاك الى بابل". ؛
- ماكس فريش: قصة حياة (دراسة مونوجرافية مقدمة الترجمة)؛
- ماكس فريش. دراسة عن مسرحية بيدرمن ومشعلو الحرائق، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1997 (مقدمة الترجمة)؛
- جيزيلا إلسنر: رواية الأقزام العمالقة (دراسة مونوجرافية تسبق الترجمة) ؛
- پيتر هاندكه: صيحات النجدة (مقدمة الترجمة في مجلة أرمنت)؛
- پيتر هاندكه. دراسة عن مسرحية كاسپار، هيئة الكتاب، القاهرة 1987 (تسبق الترجمة)؛
- پيتر هاندكه: المرأة العسراء (دراسة مونوجرافية تسبق الترجمة)؛
- پيتر هاندكه: من واقع الأدب إلى واقع الواقع في أعمال پيتر هاندكه (مجلة فكر وفن 1973)؛
- تانكريد دورست. حياته وأعماله ومسرحية "عصر الجليد" (دراسة تسبق الترجمة، الكويت 1984)؛
- زيجفريد لينس. دراسة عن مسرحية وقت الأبرياء، هيئة الكتاب ، القاهرة 1987(دراسة مونوجرافية تسبق الترجمة)؛
- هاينر كيپهارت والمسرح الوثائقي، الكويت 1990، دراسة مونوجرافية تسبق ترجمة مسرحية "قضية روبرت أوپنهابمر"
- إلزة تيليش . دراسة عن شعرها استناداً إلى نماذج مترجمة، مجلة القاهرة، القاهرة 1987
- جيرت هايدنرايش .. حياته وأعماله، مجلة القاهرة، القاهرة 1995
- جيرت هايدنرايش .. وأدب موضوعه الإنسان، كتاب، القاهرة 1995
- الشعر الألمانى بعد الحرب العالمية الثانية، دراسة بالعربية نشرت في مجلة الأقلام (به ترجمات لنصوص مختارة) ، السنة 24، العدد 7، ص 50 – 54، بغداد 1989.

- الشعر الألمانى بعد الحرب العالمية الثانية، دراسة بالعربية نشرت في مجلة الأقلام (به ترجمات لنصوص مختارة) ، السنة 24، العدد 7، ص 50 – 54، بغداد 1989.

5. **دراسات استقبالية حول الترجمة:**

- فاوست في صياغة توفيق الحكيم؛
- نسبية الحقيقة في أعمال پاول شاللوك ومحمد كامل حسين؛
- فاوست في الأدب العربي (مجلة فصول القاهرة 1983)
- طه حسين والأدب الألماني، مجلة القاهرة، القاهرة 1986(سلسلة مقالات)؛
- طه حسين والثقافة الألمانية، مجلة فصول، القاهرة 1990

6. **التواصل بين الثقافات:**

- رودي پاريت Rudi Paret : الدراسات العربية والإسلامية فى الجامعات الألمانية، ترجمة إلى العربية ، القاهرة 1968 ؛
- ألمانيا الاتحادية بعد ثلاثين عاماً، ميونيخ 1979؛
- ببليوغرافيا ألمانية عربية، ميونيخ 1979 بالاشتراك؛
- ألمانيا والعالم العربي، 646 صفحة، كتاب جامع للعديد من الدراسات، ترجمة باللغة العربية، دار صادر ، بيروت 1974
- ميشائل ماينيكه، الفن الإسلامي في مصر، في كتاب ألوان من الأدب المصري الحديث، القاهرة 1981؛
- نحن وتراث العصور الوسطى، بين الثقافة العربية والثقافة الألمانية ، مجلة الفيصل، الرياض 1988؛
- صورة الألماني في الأدب العربي وصورة العربي في الأدب الألماني، كتاب بالألمانية، دسلدورف 1979
- العلاقات الثقافية الألمانية .. عالم بلا حدود ، دراسة، مجلة سكالا، اللقاء، 1993
- دور الترجمة من الألمانية إلى العربية في نقل الثقافة اليونانية إلى العربية، القاهرة 1994
- "الأثر والتأثير" Einfluss und Wirkung ، ترجمة هذا فصل من كتاب اولريش فايسشتاين Ulrich Weisstein"مدخل في علم الأدب المقارن" Einführung in die vergleichende Literaturwissenschaft الصادر في شتوتجارت في عام 1968. نشرت في مجلة فصول، المجلد 3، العدد 3، القاهرة 1983، ص 18 –25.

- ڤالتر فالك Walter Falk ، الأدب المصري الحديث في ضوء منهج التحليل إلى المكونات، كتاب، ترجمة من الألمانية، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1986
- يوزيف شتريلكا Joseph Strelka ، فصل من كتاب منهجيات علم الأدب، عن الأدب وعلاقته بالفنون الأخرى، ترجمة من الألمانية، فى مجلة فصول، القاهرة ، العدد 3 ، المجلد 5، 1985.
- نحن وتداخل الثقافات، الأهرام، القاهرة 1996
- الغرب والإسلام، الأهرام، القاهرة 2000

8. مقالات للجمهور الواسع

إن خلق مناخ ثقافي عام يحفز على استقبال النصوص الأدبية المترجمة من الأمور التي لا يستهان بها في منظومة الترجمة ككل. ومن هنا حرصت على المشاركة بمقالات عديدة في الصحف تدور حول التعريف بالثقافة الألمانية، وبالترجمات خاصة، وتشرح مفاهيم التداخل الثقافي ويمكن تصورها على أنها مكتبة بالعربية والألمانية والفرنسية، استهدفت القارئ العام المحب للثقافة العميقة. نذكر المقالات التي ظهرت في الصحف والمجلات المعروفة: الأهرام، والأهرام المسائي، والأخبار، والمسلمون، ووطني، وآخر ساعة، والهلال، وأكتوبر، والعربي وكذلك في المجلات المتخصصة مثل فكر وفن، وفصول، وإبداع، القاهرة، والفكر المعاصر. ويمكن أن نضيف هنا برامج إذاعية بالعربية والألمانية، في البرنامج العام، وفي البرنامج الثاني، وفي البرنامج الأوروبي الموجه. وأخص بالذكر برنامجي "عرض الكتب العربية"، و"الشعر العربي"، وهما برنامجان كانا يذاعان أسبوعياً بالتبادل. وربما فكر بعض الباحثين في جمع نصوص هذه البرامج المعدة بالألمانية والتي تبلغ آلاف الصفحات.

ثانياً: من العربية إلى الألمانية

1- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الألمانية

الترجمة المصرية. صدرت طبعتها الأولى في عام 1430هـ 1999م وقدمت إلى السيد رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك في احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر. (مقدمة بقلم فضيلة أ.د. محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر ومقدمة بقلم معالي وزير الأوقاف أ.د. محمود حمدي زقزوق)[14].

14 انظر أيضاً: دراسات بالألمانية عن الإسلام في ملاحق مجلة "منبر الإسلام" القاهرية في الثمانينيات (1983-1986) ومجموعة دراسات بالألمانية للتعريف بالإسلام ومبادئه السمحة نشرت في الثمانينيات أيضاً في ألمانيا في مجلة "إيڤانجيليشه كومينتاره" Evangelische Kommentare؛ وانظر ترجمتى لكتاب "هذا هو الإسلام" تأليف فضيلة شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي للرد على بابا الفاتيكان Muhammad Sayyid Tantâwi, So ist der

2. **مختارات من الأدب العربي الحديث:**

- القصة القصيرة المصرية(40 كاتباً) Moderne Erzähler der Welt. Ägypten
- طه حسين الأيام الجزء الثاني .Jugendjahre in Kairo
- طه حسين الأيام الجزء الثالث Weltbürger zwischen Kairo und Paris
- توفيق الحكيم، يا طالع الشجرة Der Baum (أخرجت ترجمتي للمسرحية في صورة تمثيلية إذاعية ، أنتجتها وأذاعتها هيئة إذاعة بادن بادن Baden-Baden ، مارس 1976
- مختارات من ملحمة الهلالية كما جمعها ونشرها عبد الرحمن الأبنودي، وتعليقات من منظور المقارنة بين ملاحم العصر الوسيط العربية والألمانية .
  - قصائد الشباب لتوفيق الحكيم، قصائد كتبها في شبابه بالفرنسية، ترجمتها إلى الألمانية، بالاشتراك مع صالح جودت الذي ترجمها إلى العربية، مجلة أرمنت Armant ، العدد 14، ص 26–35، القاهرة وكولونيا

ثالثاً: من الفرنسية إلى العربية

يمثل هذا الجانب من نشاطي الترجمي والأكاديمي قطاعاً موازياً لقطاع الاتصال والتواصل الثقافي الألماني العربي. وقد كتبت عنه في دراسات منها: "خمسون عاماً في الترجمة" و"مقدمة ترجمة الجديدة لكتاب مدخل إلى الأدب تأليف إميل فاجيه".[15]

Islam, Al-Azhar-Magazine, Jan. 2007,Vol. 79, Part XII.,S. 1-76، والمنشور في مجلة الأزهر يناير 2007، الجزء 12/السنة97.

15 انظر "مجلة الألسن الترجمة"، العدد الثاني 2002والعدد الخامس 2004 والعدد السابع 2006؛ أذكر من الترجمات من الفرنسة إلى العربية: "سر المعلم كورني" Le secret de maître Cornille قصة قصيرة لـ"ألفونس دوديه" Alphonse Daudet من مجموعة " رسائل من طاحونتي" (Lettres de mon moulin ، مجلة كلية المعلمين، القاهرة 1953؛ شارل لالو Charles Lalo, Notions d'esthétique مبادىء علم الجمال "الإستطيقا"، الناشر وزارة التربية والتعليم ، قسم الترجمة والألف كتاب ، دار النشر : عيسى البابي الحلبى، القاهرة 1959 .(ظهرت طبعة مسروقة في بيروت عام 1987 تحمل اسم دار النشر: دار الحداثة؛ راسين Racine ، مسرحية إيفيجيني Iphigénie، سلسلة الألف كتاب ، العدد 250، الناشر: مؤسسة كامل مهدى للطباعة والنشر، القاهرة 1959. (الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة 1968 ، في الأعمال الكاملة لراسين برعاية ومشاركة طه حسين؛ ؛ ألان دي ليبيرا، فلسفة العصر الوسيط، كتاب شامل، نشر دار شرقيات القاهرة 1999؛ مارسيل ديتيين و جان بيير فرنان:حيل الذكاء.. الدهاء الميتيسي عند الإغريق، دار عين، القاهرة 2000. (ناقش الترجمة وأثنى عليها السفير عبد الرءوف الريدي، أ.د. أحمد عتمان، أ.د. اسحق عبيد، أ.د. القاضي، في الفوروم جريكورومانوم في المعهد الثقافي الإيطالي بالقاهرة في 8 فبراير 2001)؛ فرنان برودل Fernand Braudel : الحضارة المادية

رابعاً: مشروعات بحثية معوّقة

- قاموس المصطلحات السياسية ، ألماني عربي (تم إنجازه بوصفه أول مشروع علمي بحثي بكلية الألسن) لم يطبع بعد

* * * * * * * *

الخلاصة

مشكلات وحلول

- بعد أن عرضت طائفة من أفكاري وتجاربي في عالم الترجمة فيما يشبه أن يكون دراسة حالة، أرجو أن أكون قد أوضحت بعض الأفكار حول مشكلات ترجمة النصوص الأدبية وإمكانات حالها. فالرأي عندي بادئ ذي بدء أن الترجمة الأدبية ليست في حد ذاتها مشكلة، بل هي ظاهرة وبلغة السوق بضاعة مطلوبة تتزايد المبررات لتأكيد حقيقتها هذه التي تشمل العالم على سعته والبشرية كافة. ويمكن القول بأن كل عمل أدبي لا يتحقق وجوده بين الناس على نطاق واسع إلا بإبداعين فرديين، إبداع المؤلف وإبداع المترجم. فهو بالتأليف الإبداعي ينشأ نشأته الأولى وهو بالإبداع الترجمي يدور دوراته الاستقبالية.
- والفردية تطبع إبداع المؤلف وتطبع إبداع المترجم. وتطور حضارة الإنسانية يشدد على حرية

والاقتصاد والرأسمالية، من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر. الجزء الأول: الحياة اليومية وبنياتها. الممكن والمستحيل. كتاب موسوعي، ترجمة من الفرنسية إلى العربية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1992؛ فرنان برودل Fernand Braudel : الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر. الجزء الثاني: التبادل التجاري وعملياته. دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1993؛= فرنان برودل Fernand Braudel : الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية, من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر. الجزء الثالث: زمن العالم، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1995 ؛ برنارد كلافيل Bernard Clavel ، ثمار الشتاء Les fruits de l'hiver، القاهرة 1985؛ "إينيس كانياتي Inès Cagnati، رحلة العمر Mosé ou le lézard qui pleurait ، القاهرة 1983؛ رينيه فالليه René Fallet ، الطبق الطائر La soupe aux choux ، رواية، ، العدد الأول من سلسلة روايات عالمية، هيئة الكتاب، القاهرة= = 1987؛ دانيل بولانجيه Daniel Boulanger ، الطبالLe tambour ، قصة قصيرة، مجلة إبداع، القاهرة, العدد 11، السنة 4، نوفمبر 1986، ص 91 – 94.؛ دانيل بولانجيه، العملاق فيريه، قصة طويلة، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد 1987؛ دانيل بولانجيه، العصابات المتخصصة، قصة قصيرة، مجلة الفيصل، العدد 122، أبريل 1987، ص51 – 53، الرياض 1987؛ دانيل بولانجية، تل العشاق وقصص أخرى ، القاهرة، هيئة الكتاب، سلسلة روايات عالمية 1988 ؛ دانيل بولانجييه، شجرة البندق، قصة قصيرة ، مجلة الجامعة، السنة الأولى، العدد 31، ص 6، بغداد 1989؛ إيف شميل، السياسة في الشرق القديم، المشروع القومي للترجمة رقم 859 في 2005؛ باسكاله جوتشيل وإيمانويله لوابيه، تاريخ فرنسا الثقافي من "العصر الجميل" إلى أيامنا هذه، دار عين 2007.

الإبداع والاستقبال، وحرية تداول ثمار الإبداع، ويُفترض في الإنسان الرشيد أن يكون مسئولاً عما يفعل، وألا يتعرض لقيود تحد من حريته الرشيدة. ولهذا ينعم إبداع المؤلف في مجال الأدب وفي غيره من المجالات بحرية تهدم ما بقي من حواجز القهر. والمتصور أن إبداع المترجم ينعم بنفس الحرية. ولا تقيد التداول إلا إجراءات اختيارية تنبيهية، كأن يشار إلى أن هذا العمل الأدبي المتجه إلى الكبار أساساً، ليس مناسباً للشريحة العمرية الفلانية الخ. وتقيد التداول حقوق الملكية وشروط التعاقد وما إلى ذلك من أمور لا تنال من الإدارة والحرية الشخصية. ومن هنا فليست هناك، على الأقل نظرياً، مشكلة في أن يقوم مترجم فرد بإبداع ترجمة لمسرحية أو رواية أو قصيدة طبقاً لمفاهيمه وعلمه وموهبته. ولا توجد بالتالي مشكلة في الحفاظ على حرية الفرد في تداولها.

- وإذا كان الإبداع الترجمي كما بينت في أكثر من دراسة متباين الأنماط، فلا غرابة في أن نجد العمل الأدبي الواحد – في الواقع – يترجم على قوالب مختلفة، فيترجم إلى لغة عامية، أو لغة فصحى سهلة، أو لغة فصحى عسيرة، أو يترجم إلى شكل مختصر، أو شكل اقتباسي، أو يؤسلم، أو يعرَّب أو يُمصَّر الخ، أو يترجم ملتزماً بسماته الشكلية والمضمونية الأصلية، أو ملتزماً بالسمات الشكلية والمضمونية للمستقبِل. وتفرض الأمانة العلمية والفنية والحرفية على المترجم أن يبين بوضوح النمط الذي أخذ به. وعندما يدور الحديث حول الترجمة بعامة، دون تحديد للنمط، فالأرجح أن تكون المستهدفة أو المقصودة هي الترجمة الأكاديمية التي تلتزم إلى أبعد الحدود الممكنة بالسمات الشكلية والمضمونية للأصل، والتي تضيف شروحاً ومقدمات، ويروض صاحبها لغته على نوع من التوسط يرضى به ويراه محققاً لمفهوم النقل الذي كثيراً ما طولب بالتزام الأمانة. وهذا النهج الأكاديمي متأثر بالتراث القديم للترجمة الحرفية للكتب المقدسة وبخاصة العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الأناجيل)، ومتأثر بمتطلبات النصوص الوثائقية والقانونية والفلسفية والتاريخية والنصوص العلمية التي يقوم نقدها على أساس التطابق أو التكافؤ واحد إلى واحد.
- ومشاركة الفرد المترجم المبدع في ترجمة الأعمال الأدبية لا يمكن أن يعاب عليها أنها لا تقدم نصاً مساوياً أو بديلاً أو معادلاً للأصل من كافة النواحي، وأنها لا يمكن أن تحقق التوازن بين ما يمكن وبين ما لابد من أن يكون، وأنها لهذا لابد من أن تخضع لتوجيه السلطة الحاكمة، لأن نشاط الفرد المترجم المبدع، كما أوضحت، لا يختلف عن نشاط المؤلف المبدع، وما على السلطة ممثلة في وزارة الثقافة وأجهزتها إلا أن تستخدم نفس الآليات التي تناسب الإبداع الفني الحر.

- وتبدأ المشكلات في الظهور عندما يدخل العمل الأدبي المترجم أو المطلوب ترجمته طرفاً في ترابطات مجتمعية، كأن يُعتبر من مكونات الثقافة والتثقيف، وأن تكون هناك وزارة ترعى الثقافة والتثقيف، تتبلور فيها فلسفات وسياسات. وقد مرت فرنسا بهذه الخبرة، وجرى تقييم لما يمكن أن يتحقق من وراء محاولة المساواة بين المواطنين جميعاً في الوصول إلى الثقافة تحت شعار دمقرطة الثقافة، وتبين أن تعاطي الثقافة والتثقيف سيظل خاضعاً للنسبية، ولن يمكن النزول بمستوى النخبة إلى مستوى العامة ولا الصعود بمستوى العامة إلى مستوى النخبة. وإنما ستكون هناك شرائح قائمة على التنوع، وإذا شاءت السلطة الثقافية أن تشجّع الأنشطة الثقافية فلا غضاضة في أنت تسلك طرق العدل والتوازن.

- وحجم جسم النصوص الأدبية المطروحة على سوق الترجمة، بعد تنحية النصوص غير الأدبية الفائقة الأهمية، هائل ومتزايد. وإذا أردنا أن يقوم كيان مؤسسي حكومي ببث مزيد من الحياة في النشاط الترجمي في مجال الأدب فتشجيع المشاركات الفردية هو السبيل الأمثل، على أن يتم هذا التشجيع آخذاً في اعتباره ظروفنا ومشكلاتنا النوعية ومبتكراً وسائل جديدة على خلفية معرفة خبرات الآخرين. وقد عرضت خبراتي تفصيلاً، ومنهجي في التسلسل من كتب المختارات الموسوعية، واختيار نوعيات من الأعمال الأدبية المعبرة عن اتجاهات.

- وأكثر ما نسمعه من مبررات خلق حركة ترجمة (عامة تشمل المجالات العلمية والتقنية والفلسفية والفنية الخ) هو وضعنا المتدني بين دول العالم التي نتمنى أن نقارن أنفسنا بها. وسنجد أنفسنا في النهاية مطالبين بأن تكون عندنا منظومة متكاملة، أو منظومات متكاملة، وأن هذه المنظومات المتكاملة لابد من أن تحيط بجدية بكل الجوانب. وسنجد أن تطوير حركة الترجمة سيعني – مسبقاً أو بالتوازي – تطوير جوانب كثيرة وأساسية في حياتنا كنا ولا زلنا نتصور أن الترجمة لها دور حاسم في تطويرها لا يقل عن دور العصا السحرية. والموضوع ببساطة هو: لكي تأخذ لابد أن تعطي. نحن، الأمة والأفراد، لم نكوّن لدى **كل فرد** في **كل مراحل العمر** وفي **كل الظروف** وفي مواجهة **كل الاحتياجات** عادة القراءة، القراءة التي تحقق لنا المتعة والفائدة والارتقاء إنسانياً. وعلينا أن ننشئ شبكة من المتطوعين الذين ينفذون برامج محددة لنشر دائم ومتزايد وعميق للقراءة.

- ولكي نقرأ لابد من أن تكون معركتنا الهادفة إلى محو الأمية متكاملة مع معركة خلق وترسيخ القراءة. ولابد أن يكون معلوماً أن محو الأمية سيؤدي بالضرورة إلى تمكيننا من تكوين عادة القراءة، القراءة التي تحقق لنا المتعة والفائدة والارتقاء إنسانياً. ولابد من أن

تظهر هذه النتائج فعلياً وبوضوح أمام الجماهير في كل وسائل الإعلام. فلا يكفي أن نذكر كتاباً ما بشكل عابر، وإنما ندخله في حياة الناس: كيف نختاره، من ينصحنا، من يرد على تساؤلاتنا، أين نضعه، كيف نقرأ، كيف نراجع، كيف نستعيد، كيف نستثمر، كيف ننشر القراءة فيمن حولنا، كيف تصبح القراءة (لا الكتاب فقط) الهدية المفضلة. ومن البديهي أن تدخل قراءة الكتب المترجمة في هذه العملية التعريفية الجاذبة، فنبين بوضوح مقنِع ما يجنيه القارئ من ثقافة أوسع وأرحب.

- والحقيقة أننا لا نستطيع أن نفهم الكلام المطبوع بلغتنا العربية– سواء كان جريدة أو كتاباً – لأنه غير مشكول، ولأننا لا نستطيع حل رموز – ولا أقول حل ألغاز – الإملاء والنحو. ولم تترسخ فينا عادة الرجوع إلى "عُدة شغل" تقليدية لم تتكون للأسف بشكل فعال بعد، وهي: كتاب تحت اليد في الإملاء، وكتاب تحت اليد في النحو، وقاموس وموسوعة، وأطلس، ناهيك عن أن تكون لدينا "عدة شغل" عصرنا هذا التي لا محيص عنها وهي: القدرة على الاستفادة من الكومبيوتر في حل هذه المشكلات. ومعنى هذا أننا، ونحن نفكر في تعظيم دور الترجمة إنتاجاً واستقبالاً، محتاجون إلى تعبئة كل أجهزة الدولة وكل مبادرات الأفراد لتنفيذ برنامج كامل ومتكامل وفعال ومستمر لتحقيق هذه الشروط الأساسية. ليس إصلاح الإملاء والنحو ضرورة لتنفيذ أي مشروع ترجمة، بل ضرورة قومية. وعلينا أن ندعو على الأقل في البداية إلى كتابة حركات الفتح والكسر والضم والسكون والشدة والتنوين في الحالات التي تتطلب الوضوح والتمييز. وإذا كانت قراءة النص المترجَم ستتطلب القراءة الصحيحة للأسماء الأجنبية لأشخاص أو أماكن ولألفاظ معرّبة فإننا أمام مطالب متزايدة على هذا المستوى.

- وعلى كل الجهات المهتمة بالترجمة (المؤسسات ودور النشر والجامعات والمجامع ودور الكتب الخ) أن تتضافر لتكوين واستكمال وتطوير بنك معلومات عن الترجمة والمترجمين والمترجمات ومشروعات الترجمة ومعينات الترجمة، وكلما كانت ثغراته وأخطاؤه أقل، كانت احتمالات المردود الصحيح أكبر. فلم يعد من المتصور أن نعمل دون أن يكون لدينا بنك معلومات!

- وفي مجال الحصول على الكتاب المطبوع في مصر لابد من أن ينهض اتحاد أصحاب المكتبات والناشرين بإيجاد خدمة حقيقية تتمثل في برنامج كومبيوتري متكامل يأتي للراغب في شراء كتاب بما يريده ولا بأس من التوصيل إلى المنازل، ولا شأن للعميل بالمخازن والجرد واختلاف دور النشر. وهذا هو الوضع العادي لسوق الكتاب لا أقول في البلاد

المتقدمة، ولكن البلاد التي تريد حقاً أن تحدث حركة حقيقية في سوق الكتاب. وليس من المبالغة أن نطالب بأن يكون من الممكن – عن طريق الكومبيوتر – الحصول على أي كتاب منشور في أي بلد عربي بل في أي بلد في العالم. ونحن نتساءل لماذا لا تكون تجارة الكتب المؤلفة والمترجمة ممكنة. والذين لديهم فكرة عن إمكانات الكومبيوتر يعرفون أن الحصول على الكتب القديمة أمر سهل، بل إن برامج تجارة الكتب القديمة تخدم من يبيع ومن يشتري. ناهيك عن الكتب والمقالات والقواميس والصور والخرائط المتاحة للاطلاع والتي يأمل محبو الكتاب المطبوع على الورق في أن يفيد في نشوئه واستقباله من هذه الوسائط الهائلة، بل في أن يتآخى معها.

- ومجال إبداع ترجمات النصوص الأدبية يتطلب مترجماً يجمع بين الموهبة الفنية الأدبية وبين العلم المتخصص جميعاً. أما الموهبة التي يصفها يحي حقي بأنها "عشق الكلمة" فهي على درجات، وإذا لم يكن من الواقعي أم نتطلب موهبة عبقرية في كل مترجم، فلا بديل عن التمسك بدرجة معقولة من الموهبة يقدرها النقاد ويرضى بها الجمهور. وكل موهبة تحتاج إلى صقل ورعاية وتدريب، وهذا أمور تقام لها لقاءات بين أهل الصنعة، وهناك محاولات طيبة لرعايتها وتنشيطها فيما يعرف بـ"دار المترجمين" أو "نادي المترجمين". وأما العلم المتخصص فهو الذي يمكِّن المترجم من أن يعرف أبعاد النص الذي يتصدى لترجمته، من حيث البناء الشكلي والمضموني، وسمات الأسلوب، والانتماء إلى عصر أو اتجاه أو تيار أو مدرسة، ومن حيث مكانه في عصره، ومدلولات الألفاظ في بيئاتها وتشابكاتها وانعكاساتها.

- وإذا كان من المألوف في عالم الترجمة الأدبية أن تتعدد الترجمات بتعدد احتمالات وتوقعات استقبالها، فإن ذلك يفرض على المتخصصين في علوم الترجمة وفي النشر الحفاظ على التراث المترجم ليس فقط على المستوى المتحفي بأن ترى أجيال المترجمين نتاج السابقين وتتمتع به وتتعلم منه، ولكن أيضاً على مستوى إخراج طبعات مدروسة ومزودة بهوامش وملاحق تتيح تقييم نتاج الترجمة الأدبية الفنية وتعبيره عن عصره وثقافته ومبدعيه. ويعني هذا أن تكون المترجمات "القديمة" متاحة في دور الكتب، ومتداولة في المكتبات.

- وقد اقترحت على طائفة من طلاب الدراسات العليا والماچستير والدكتوراه في تخصصات علوم الترجمة دراسة ترجمات بعينها لاستخلاص الإضافات التي حققتها في مجالاتها. وأذكر على سبيل المثال الدراسة التي قامت بها تلميذتي د. مرفت سعيد على ترجمة د. فؤاد ذكريا لكتاب "الفن والمجتمع عبر التاريخ" وبالتحديد في إيجاد المصطلحات التي يحتاج إليها

مترجمو النصوص الأدبية وما في حكمها. كذلك أذكر الدراسات التي قامت بها تلميذتي د.منال حسن عبد المطلب على ترجمة أعمال لـ"شتيفان تسڤايج" ترجمات غير مباشرة، واستقبال أدباء مصريين لها. وجدير بالتنويه في هذا المقام دراسات تلميذتي د. أماني كمال على ترجمات المقامات العربية إلى مقامات ألمانية تلتزم بالسمات الشكلية، وترجمات الشعر العربي القديم إلى شعر ألماني يلتزم بـ"بحور الشعر العربي"، وتعتبر رسالتا الماچستير والدكتواره اللتين قدمتهما د. أماني كمال نماذج رفيعة المستوى. – ومن المتصور أن يستمر نشاط هذه المدرسة البحثية التي أنشأتها ورعيتها.

- علينا أن نفكر على نحو إيجابي في الحفاظ على توازن بين نشاط الأفراد ونشاط المؤسسات. ومن المؤكد أن الجهود الفردية المبدعة قادرة على سد ثغرات في الثروة اللغوية والأسلوبية والنحوية العربية التي تكشف عنها الترجمة، سواء من النوعية الأدبية الفنية أو النوعيات الأخرى. وكانت هناك دائماً جهود مثمرة في إحياء ما كان يعتبر مهجوراً. ولازلنا بحاجة إلى كلمات مهمة لاستكمال الناقص في تنويعة من قبيل تصوير ومصور ورسم ورسام وتيمة وموتيف وبورتريه ولاندسكيب الخ وكانت هناك محاولة للتوسع في الكلمات المركب من نوع: مصرولوجيا (بدلاً من علم المصريات أو الإيجبتولوجيا)، وكان من الممكن التوسع في هذه النوعية بضم كلمات يمكن بسهولة سبك صفات منها: آثارولوجيا ونفسُلوجيا اجتماعُلوجيا واقتصادلوجيا ومعرفُلوجيا وحاسبلوجيا ولسانلوجيا وأسلوبلوجيا ؛ وأيا كان الأمر والرفض المبدئي فإن كلمات مثل الخصخصة أصبحت عادية.
- ليس المطلوب أن نوجه تأثير الترجمة في اتجاه معين، ولكن الواقع هو أننا نؤثر ونتأثر، والخير كل الخير أن كل فرد وكل جماعة تحدث التأثير والتأثر بإرادتها وبعلمها وبمشروعها الثقافي والحياتي – وإلا ظللنا العجلة الخامسة في مركبة رباعية العجلات وحكمت على أنفسنا بعجز لا تبرير له.

* * * * * *

دراسات نظرية في الترجمة والاستقبال وفصول مترجمة :

- الترجمة من الألمانية إلى العربية، مشروع بحثي، دراسة تمهيدية باللغة العربية، مجلة أرمنت Armantالعدد 10، ص 1–10، القاهرة وكولونيا 1973.

- Zur Übersetzung aus dem Deutschen ins Arabische. Forschungsplan. Aufsatz in arabischer Sprache, Armant Nr 10, S. 1-10, Kairo 1973.
- الترجمة من الألمانية إلى العربية فى القرن العشرين ببليوغرافيا باللغة الألمانية، مجلة أرمنت Armantالعدد 10، ص 48–50، القاهرة وكولونيا 1973.
- دراسات في الترجمة من الألمانية إلى العربية فى القرنين التاسع عشر والعشرين، قصل في كتاب "ألمانيا والعالم العربي"، بيروت 1974.
- الترجمة من الألمانية إلى العربية من منظور عربي، دراسة بالألمانية فى كتاب Dialog mit der arabischen Welt (=حوار مع العالم العربى)، الأسبوع الثقافى العربى الألمانى فى توبينجن 1974، ص 66–73، انظر: الببليوغرافيا "مؤلفات لكتاب ألمان باللغة العربية ومؤلفات لكتاب عرب باللغة الألمانية، بادجودسبرج 1975، وانظر كذلك ترجمة "حوار مع العالم العربى" القاهرة 1976، ص 62–79.
- Deutsch-arabische Übersetzungen aus arabischer Sicht.. Aufsatz in deutscher Sprache. In: Dialog mit der arabischen Welt, Tübingen und Basel 1973.
- الترجمة من الألمانية إلى العربية فى القرن العشرين، دراسة بالألمانية، في وقائع المؤتمر الدولي للجمعية الدولية للعلوم اللغوية والأدبية الألمانية، المنعقد في كامبردج 1975 (انظر أيضاً: صحيفة الألسن، العدد الرابع، القاهرة 1976).
- Übersetzungstätigkeit vom Deutschen ins Arabische im 20.Jahrhundert. Beitrag in deutscher Sprache. IVG-Kongress, Cambridge 1975. (Kongressakten)
- الترجمة من الألمانية إلى العربية فى القرن العشرين، ترجمات جوته للزيات ومحمد عوض محمد، دراسة باللغة الألمانية، صحيفة الألسن العدد الرابع، القاهرة 1976.
- المترجمون – أنماط الترجمة – الترجمات، دراسة بالألمانية مجلة أرمنت Armant العدد 15، ص 55–58 القاهرة وكولونيا 1977.
- ببليوغرافيا، "مؤلفات لكتاب ألمان مترجمة إلى اللغة العربية ومؤلفات لكتاب عرب مترجمة إلى اللغة الألمانية" (بالاشتراك مع فولفجانج أوله)، كتاب، ميونيخ 1979.
- الترجمة من الألمانية إلى العربية Deutsch-arabische Übersetzungen، دراسة بالألمانية في الكتاب التذكارى "معهد جوتة في 25 سنة"، القاهرة 1983.
- الأدب النمساوي المترجم إلى العربية، محاضرة ألقيت في المركز الثقافي بالسفارة النمساوية، القاهرة في 20ديسمبر 1984.
- ڤولفرام ڤيلس Wolfram Wilss وكتابه علم الترجمة، دراسة، مجلة الفيصل العدد 107، الرياض، فبراير 1986، ص 67–71.
- الترجمة: محاولة لوضع النقاط علي الحروف، دراسة بالعربية نشرت في مجلة الجامعة، السنة

الأولى, العدد 33، ص 6، بغداد 1989.

- علوم اللغة والآداب الألمانية في مصر، بنيات وآفاق. المحاضرة الافتتاحية في "مؤتمر علماء الجرمانيات الدولي" الذي انعقد في جامعة القاهرة في عام 1991. وقائع المؤتمر في مجلة الدراسات الألمانية القاهرية KGS العدد السادس، ص32–40، القاهرة 1991.
- هل انتهى عصر الترجمة ؟ دراسة ، مجلة الهلال، القاهرة، أكتوبر 1991، ص 88–95 .
- الترجمة والتنمية الثقافية. دراسة، في وقائع ندوة "الترجمة والتنمية الثقافية" عقدها المجلس الأعلى للثقافة من 12–14مارس 1991،الناشر"الهيئة العامة للكتاب"، القاهرة 1992 .
- أنماط الترجمة من حيث تعبيرها عن التفاعل مع الغريب، بأمثلة من الترجمة بين الألمانية والعربية، دراسة في: مجلة الدراسات الألمانية KGS، قسم اللغة الألمانية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد التاسع 1996. (دراسة موسعة عن محاضرة ألقيت في المؤتمر الدولي والمعتمد على تداخل العلوم، حول محور "أشكال التلاقي الثقافي بين الشرق والغرب"، المنعقد في فاس من 27–29 يناير 1993، ثم في الأسبوع الثقافي بكلية الألسن في 1993/2/16
- يحيى حقي والترجمة، دراسة باللغة العربية في مجلة المنتدى، السنة العاشرة، العدد117، دبي أبريل 1993، ص22–23.
- مشكلة ترجمة الأسماء من اللغات الأوروبية خاصة من الألمانية إلى العربية، مجلة الدراسات الألمانية KGS ، قسم اللغة الألمانية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد السابع (كتاب تكريم تذكاري مهدى إلى كمال رضوان)، ص213–222 القاهرة 1993.
- دور الترجمة من الألمانية إلى العربية فى نقل الثقافة اليونانية إلى العربية، دراسة باللغة العربية فى: أوراق كلاسيكية، العدد 3، عدد تذكاري في ذكرى مرور 30 سنة على وفاة صقر خفاجة، قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، إشراف أحمد عتمان، يناير 1994، ص197–205
- مهام المترجم: بحث في المؤتمر الدولي الثالث للجمعية الدولية لعلوم اللغة والآداب الألمانية من منظور التداخل الثقافيGIG ، المنعقد في دسلدورف 1994/7/23. ألقيت ترجمته إلى العربية موسّعة في مؤتمر "الترجمة .. تقنيات وتطبيقات" الذي عقده المعهد العالي للغات، مصر الجديدة، بالتعاون مع جامعة 6 أكتوبر، وطبعت كاملة في مجلة الألسن للترجمة، العدد السادس، 2006.
- استقبال ڤولتير فى البيئة الثقافية العربية الإسلامية، بأمثلة من ترجمات أعماله في مصر. بحث باللغة الألمانية ألقي في مؤتمر ڤولتير بجامعة زالتسبورج23–26نوفمبر1994. (رهن النشر.)

- استقبال صورة العالم العربي فى أعمال هاينه واستقبال أعمال هاينه فى العالم العربى، دراسة نشرت فى الكتاب السنوى لمعهد هاينرش هاينه، دوسلدورف، (مع نصوص مترجمة) . واعتمدت الدراسة على محاضرة ألقيتها فى ندوة بعنوان "هاينريش هاينه1797-1856 الشاعر كوسيط بين الشعوب والحضارات" عقدت بمعهد جوته تونس فى 1997/11/28
- مصر وعالم البحر المتوسط. الخاص والشبيه والمختلف. محاضرة ألقيت في المؤتمر الإقليمي لقدامى مبعوثي هيئة فريدريش ناومان في القاهرة في 1995/3/26 .
- استقبال ڤولتير فى مصر من خلال ترجمات أعماله. بحث باللغة العربية في مؤتمر ڤولتير الذي انعقد في جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة الفرنسية في 11-12- 1995.
- حدود ما يسمى بالأمانة ومطابقة الأصل في ترجمة النصوص الأدبية. بحث ألقي في المؤتمر الدولي التاسع للجمعية الدولية للدراسات اللغوية والأدبية الألمانية الذي عقد فى الفترة من13إلى19 أغسطس بفانكوفر كندا 1995 (ملخص البحث في وقائع المؤتمر.) طبع في عام 1997 في كتاب Das nahe Fremde، ثم في القاهرة 2002 طبعة خاصة "م م م MMM"
- الترجمة وعلومها. محاضرة باللغة العربية في الأسبوع الثقافي بكلية الألسن 1997. (طبعت في كتاب الأسبوع الثقافي بكلية الألسن الذي صدر في عام 1998)
- ترجمة المسرحيات الألمانية إلى العربية. دراسة ألقيت في ندوة أقامها المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1995. نشرت في عام 1998 في وثائق الندوة.
- ترجمة الشعر الألمانى إلى العربية. دراسة ألقيت في ندوة أقامها المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1996. نشرت موسعة في عام 1998 في كتاب الأسبوع الثقافي الذي أقامته كلية الألسن في عام 1997.
- عالم ثقافة البحر المتوسط: بحث ضمن أوراق مؤتمر الجمعية الدولية لعلوم اللغة الألمانية وآدابها من منظور التداخل الثقافي GIG المنعقد فى اسطنبول فى17-21-9-1996
- ترجمات ألمانية لروايات مصرية. دراسة. المؤتمر الدولى عن الرواية العربية. القاهرة 1998. نشر ضمن وثائق المؤتمر فى عدد خاص من مجلة فصول- القاهرة
- استقبال الأدب الألماني الوسيطي في مصر ودور الترجمة فيه، في كتاب التكريم التذكاري المهدى إلى أنطون شڤوب Anton Schwob Durch abenteuer muess man wagen vil بمناسبة بلوغه الستين، الناشر .Innsbrucker Beiträge zur Kulturwissenschaft. Germanist Reihe, Bd 57 إنسبروك 1997، ص271-276.
- هاينريش هاينه Heinrich Heine الشاعر الألماني الذي أحبه العرب، دراسة عن ترجمات أعماله إلى العربية، في مجلة أخبار الأدب عدد 1998/1/11 ص26-27

- ترجمات ألمانية لروايات مصرية. دراسة. المؤتمر الدولى عن الرواية العربية. القاهرة 1998. نشر ضمن وثائق المؤتمر فى عدد خاص من مجلة فصول– القاهرة
- صورة بريشت اليوم ودور الترجمة فيها. بحث في ندوة عن بريشت، عقدها المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة. تحت الطبع.، انظر كذلك "مجلة أخبار الأدب".
- "قلائد الجمان في فوائد الترجمان" تأليف خليفة محمود، أول كتاب بالعربية لتعليم الترجمة واللغات الأجنبية . (مشروع دراسات حول مدرسة الألسن. رفاعة الطهطاوي وتلاميذه). لمجلة الترجمة التي تخطط لها لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة العدد الأول.
- دراسات في الترجمة والاستقبال .. ڤولتير بين مدرسة رفاعة الطهطاوي (محمد مصطفى البياع "مطالع شموس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر" وهو ترجمة شارل الثاني عشر لفولتير و"الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر" ترجمة أحمد عبيد الطهطاوي" ومدرسة طه حسين. مشروع دراسات حول مدرسة الألسن. رفاعة الطهطاوي وتلاميذه. طبعت في "أنوار بين الشرق والغرب" وفي العدد الأول من مجلة الألسن للترجمة، القاهرة، 2001.
- محمد عثمان جلال مترجم "العيون اليواقظ" . (انظر مدرسة رفاعة في"أنوار بين الشرق والغرب". ودراسة بالألمانية في مؤتمر ڤيلنيوس.)
- نظرية الترجمة. تخطيط. دراسة شاملة بالألمانية نشرت في مجلة كلية التربية الجامعية في كارلسروهه، العدد 51/50 ، عام 2000
- مشكلات دلالية في نقل أسماء الأعلام عند الترجمة، دراسة لكتاب تكريم هوندسنورشر
- مشاركة في دراسة عن كتاب عربي قديم مجهول المؤلف في الحب وترجمته الإسبانية، في: كتاب تكريم أ.د. هلموت بيركهان، برن 1998.
- ترجمات المستشرقين الألمان للأدب العربي، دراسة بالعربية قيد النشر لدى المجلس الأعلى للثقافة
- الترجمة والثقافة العالمية، دراسة بالعربية قيد النشر
- "خمسون عاماً مع الترجمة" .. دراسة في الترجمة وواقعها من منظور موقعي على خريطة الترجمة.. ألقي ملخصها في المؤتمر الدولي "ألمانيا والعالم العربي" الذي انعقد في جامعة الإمارات في أكتوبر 2001، نشرت في مجلة الألسن للترجمة، العدد الثاني القاهرة 2002..
- تمهيد لكتابة تاريخ الترجمة في العربية. الترجمة من منظور مدرسة رفاعة.. المفاهيم والتوجهات، دراسة ألقي ملخصها في المؤتمر القومي للترجمة .. الماضي الحاضر المستقبل، الذي عقدته الألسن في 26/25سبتمبر 2000، طبعت كاملة في وقائع المؤتمر، نشر كلية الألسن، ص 1–30.

- الترجمة والتداخل الثقافي، دراسة ألقي ملخصها في الحلقة البحثية حول "قضايا الترجمة وإشكالياتها"، التي عقدها المجلس الأعلى للثقافة من 28 إلى 31 أكتوبر 2000.
- المقصود من الثقافة (الثقافة والتداخل الثقافي) الأهرام المسائي 26 أكتوبر 2000 مسائي
- أقصر الطرق إلى التقدم (مؤتمرات الترجمة) الأهرام المسائي 17ديسمبر 2000
- مطلوب "دار المترجمين" الأهرام المسائي21 ديسمبر 2000
- أنوار بين الشرق والغرب، كتاب تذكاري إحياءً لذكرى الدكتور علاء حلمي، ويضم أيضاً دراسة عن "مدرسة رفاعة" ونص ترجمة "تعريب الأمثال في تأديب الأطفال" ترجمة عبد اللطيف أفندي، القاهرة 2001، الكتاب الأول في سلسلة "م م م MMM"
- ترجمة محمد عثمان جلال لمسرحيات موليير من منظور الحرية الإبداعية. (بالألمانية). تلقى في مؤتمر "الترجمة بين الحرفية والتجاوز"، تعقده الجمعية الدولية للجرمانيات من منظور التداخل الثقافي، ڤيلنيوس (ليتوانيا) 1-5 نوفمبر 2001 .
- دراسة (بالألمانية) بعنوان: ترجمة القرآن الكريم..مشكلات وخبرات، مجلة لوجوس، جامعة القاهرة، العدد الأول، 2005.
- مسرح بريشت العالمي من منظور مصري، مجلة الدراسات الألمانية Kairoer Germanistische Studien العدد 13/2002-2003
- تخطيط لنظرية ترجمة مجلة الدراسات الألمانية Kairoer Germanistische Studien العدد 2007/16
- علوم اللغة والآداب الألمانية في مصر، آفاق المستقبل. المحاضرة الافتتاحية في "مؤتمر علماء الجرمانيات الدولي" الثاني الذي انعقد في جامعة القاهرة في عام 2007. وقائع المؤتمر تحت الطبع في مجلة الدراسات الألمانية القاهرية Kairoer Germanistische Studien العدد 17
- ترجمة الشعر الألمانى إلى العربية. دراسة ألقيت في ندوة أقامها المجلس الأعلى للثقافة، (به نصوص مترجمة) ،القاهرة 1996. نشرت موسعة في عام 1998 في كتاب الأسبوع الثقافي الذي أقامته كلية الألسن في عام 1997.
- جيرت هايدنرايش Gert Heidenreich وأدب موضوعه الإنسان (به نصوص مترجمة) ، دار المكتب العلمى للنشر، القاهرة 1995.
- جيرت هايدنرايش شاعراً، قصائد مترجمة إلى العربية مع تقديم ودراسة، أذيعت على موجات البرنامج الثاني بالإذاعة المصرية، القاهرة. البرنامج الثقافى1995/6/5
- جيرت هايدنرايش .. حياته وأعماله، دراسة باللغة العربية (به نصوص مترجمة)، مجلة القاهرة،

العدد 150، القاهرة مايو 1995، ص 246–252.

- ست قصائد لجيرت هايدنرايش مترجمة إلى العربية فى مجلة الشعر العربى، العدد80، أكتوبر 1995، ص80–86، القاهرة 1995.
- هاينريش هاينه Heinrich Heine الشاعر الألماني الذي أحبه العرب، دراسة (به نصوص مترجمة)، في مجلة أخبار الأدب عدد 1998/1/11 ص26–27
- سيرة بنى هلال: إنشاد الملاحم الشعرية في مصر الحديثة. دراسة بالاشتراك مع أولريش موللر (به نصوص مترجمة). في Granadapfel :الكتاب التذكارى المهدى إلى جرهارد باور ,Gerhard Bauerالناشر Kümmerle Verlag, Göppingen جوبنجن 1994, ص307– 351.
- شهرزاد أو شهرزادة الجديدة، ألف ليلة وليلة في ترجمة كلاوديا أُتّ Claudia Ott. (دراسة بالألمانية في مجلة الدراسات الألمانية القاهرية KGS العدد الخامس عشر، القاهرة 2005 .